

# القراءة الشريفة

تعليم اللغة العربية في المدارس الإسلامية

المجلد الأول



مؤلف: محمد بن عبد الله



# الِقْرَاءَةُ الرَّاشِدَةُ

لتعليم اللغة العربية في المدارس الابتدائية

الجزء الاول

تأليف

أبي الحسن علي الحسيني الندوي

حقوق الطبع محفوظة

طبع الكتاب

على نفقة ندوة العلماء

لكناو (الهند)

قام بطبع الكتاب ونشرة مكتبة الإسلام لکنا و

وطبع على نفقة ندوة العلماء لکنا و (الهند)

في المرة الأولى على نفقة

من الواحد ..... ١ - أنه

---

يطلب انكتاف مكتبة ندوة العلماء لکنو

وغيرها من المكتبات

# فهرس الكتاب

الموضوع	الصفحة
( ١ - ) كلمة عن الكتاب للشولف .	( ١ )
كيف أقضى يومى .	( ٣ )
لما بلغت السابعة من عمري .	( ٤ )
النملة .	( ٥ )
فى السوق .	( ٦ )
الطائر .	( ٧ )
نزهة وطبخ .	( ٨ )
من يمنعك منى .	( ٩ )
سفر القطار .	( ١٠ )
ما إذا تحب أن تكون .	( ١١ )
مسابقة .	( ١٢ )
الساعة .	( ١٣ )
القطور .	( ١٤ )
أهـ مانه .	( ١٥ )
الصميد .	( ١٦ )
مأدبة .	( ١٧ )
بئر الوالى .	( ١٨ )
فضيلة الفرس .	( ١٩ )

الموضوع	الصفحة
ترنيمه الولد في الصباح .	( ٤٦ )
أصدقاءى .	( ٤٧ )
قريبى .	( ٤٩ )
ترنيمه الليل .	( ٥٢ )
مسابقة بين شقيقتين .	( ٥٣ )
جزاء الوالدين .	( ٥٥ )
أدب الأكل والشرب .	( ٥٨ )
مفروخير .	( ٦١ )
يوم مطير .	( ٦٢ )
البريد (١) .	( ٦٤ )
البريد (٢) .	( ٦٨ )
من يضم المحب (١) .	( ٧١ )
من يضم المحب (٣) .	( ٧٤ )
يوم العيد .	( ٧٦ )



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## كَلِمَةٌ عَنِ الْكِتَابِ

أحمد لله وسلاماً على عباده الذين اصطفى  
أما بعد فإن الهند منذ فتحها الإسلام لا تزال  
تدين بتدريس اللغة العربية وتعتقد أنها لغة  
الإسلام ومفتاح كنوز الكتاب والسنة ونبع  
فيها أدباء ومؤلفون في اللغة العربية يتجمل  
تاريخ الإسلام بنكهم وتزدان بمؤلفاتهم  
مكتبة الإسلام العامة -

انقرضت من الهند دولة المسلمين ولم يبق بساط  
المناظر العربية فلا تزال مصداً يبعث تضيئ بين عواصف  
و - ياح هو حياء وهي الآت تسد بالآلاف واستعملون

## ب

فيها يربو عدد هائل إحصاء بعض البلاد الإسلامية -  
ولم يزل للهند منهاج خاص في العلوم العقلية  
والرياضية والعلوم الآلية من وضع علماء الهند  
أو من اختيارهم نال قبولاً عظيماً في الإقطار الإسلاميّة  
البعيدة فكانت مؤلفاتهم وشرحهم تدرس و  
يتمجد العلماء بتدريسها ولاقتدار على شرحها  
ويتفحص الطلبة بدادسها وفهمها حتى كان منهاج  
الدرس، التقاضي من اختيار العلامة نظام الدين  
المهميني (م ١١١١هـ) ومن وضع نجاشي تلاميد  
و تلاميدهم، فكان له دور في العالم الإسلامي  
و أشتهر عجيب في الأوساط العلمية -

باب في رتبة العلوم العلمية المصنفة  
في معنى المؤلف في ناحية علوم الحكمة - كما يسميها  
نحو - توى عوزاً شائناً وتفريفاً عظيماً في ناحية  
أحد العربيّة، فإذا اسقطنا من منهاج الدرس  
سط الشعر و صرّفنا النظر عن كتاب الحساسنة  
والسبع المعلقات و ديوان المبتنى - فإن كل



ذلك لا يعلم اللغة ولا يَمُرُّ على الكتابة  
والخطاب بل يروض الفكر ويفهم القرينة و  
يبعث الذوق — لم نجد في منهاج درسنا  
التدريج ما يتعلم به الطالب اللغة ويتعرف بها  
غير مقامات الحريري، والمقامات كما يعرف  
القاري مثال للنشر الفني والآداب الصناعية  
وإذا شئت قلت مثال الفن البيان والسياسة  
لا للنشر العربي الطبيعي السلس، ولا يمكن  
أن يتعلم بها الطالب مبادئ اللغة العربية  
ويتدرب على الكتابة والخطابة ويقضي حاجته  
في نفسه، ومن ثمَّ كان من جهة الأدب، سنين  
عربية في هذه البلاد النشر المقيّد المغلول  
والأدب السقيم المسدود والقلم المنثني المناول  
واللسان المتلعّج المحتدل -

درج على ذلك أجيال خلف أجيال وانسلخت  
قرون اثقرون — ولا مدد كيّف كان ذلك -  
أنا لا نرى كتاباً في النشر العربي يدرس

في المدارس غير المقامات الى القرن الثالث عشر  
الهجري، حتى جاء الشيخ احمد الشرواني من اليمن  
وألف كتابا صغيرا يشتمل على قصص وحكايات  
فكاهية ونوادير ومثل وأبيات وسماه "نفحة اليمن"  
فاهتبله علماء الهند كأثما هبط من علياء لما هم  
فيه من فاقة الى كتاب يدرسه الطلبة قبل  
المقامات وعرضوا عليه بالنواحين، وهم منذ  
ذلك اليوم عكوف عليه لا يرون منه هيصا -

وشعر بعض الأوساط بما فيه من خلل وخط  
وسوء تمثيل للحضارة الإسلامية وسيرة المسلمين  
السلف وعيب بعقلية الأطفال الأتباع بما فيه  
من مجون وهزل فاستعاروا كتباً مؤلفة من  
البلاد العربية ولكن سرعان ما علوا أنها على  
نقاء لغتها وحسن وضعها واحتواها على مادة  
علمية نافعة لا توافق ذوق الهنديين ولا تقضي  
حاجة رجال التعليم في هذه البلاد وتشتمل  
على مادة في تاريخ البلاد التي ألفت فيها وتراجم

رجالها البلديين ، وجغرافية تلك البلاد ان ابناء  
 الهند في غنى عن معرفتها فضلا عن حفظها وان  
 ابناء الهند وغيرها من الاقطار الإسلامية  
 في حاجة الى معرفة المهر والمستمع من جنسها  
 مما يختص ببلادهم او مما يعم المسلمين جميعا .  
 فتروى مثلا في الجزء الاول من القراءة الرشيد  
 التي وضعتها وزارة المعارف العثمانية في مصر  
 والتي تدرس في بعض المدارس العربية في الهند  
 درسا عن جزيرة الروضة في القاهرة ونشيدا  
 عن مصر العزينة ودرسا عن الآثار المصرية  
 القديمة ودرسا عن عيد وفاء النيل وفي الجزء  
 الثاني حوارا بين مصر ولاسكندرية ودرسا  
 عن الاهرام والقناطر الخيرية وعن محمد علي باشا  
 وقس على ذلك بقية الاجزاء وقس عليها السلاسل  
 الأخرى .

ماذا يهم الطالب الهندي او المحبانى او  
 الافغانى من معرفة هذه الموضوعات المصرية

و

ولما ذا يحفظ نشيد الفخر المسمى ويتغنى .

مصر العزينة لى وطن      وهى الحسى وهى السكن

وهى الفريدة فى الزمن      وجسيم ما فيها حسن

ولما ذا يتعرف وهو فى مرحلة التعليم الأولى

بعظيم مصر محمد على باشا وهو الحق بمعرفة من

هو اعظم من خديو مصر واهم فى التاريخ

الاسلامى ، كذلك يعز على الطالب الصغير الذى

لم ينشأ فى مصر ان يفهم بعض الدروس الخاصة

بمصر لبعده عن الديار المصرية وجهله للعوا محم

والتقاليد المصرية كما ترى فى درس عيد

وفاء النيل .

افلا يحسن بنا ان نبدل منها دروسا فى

السيرة النبوية وفى تاريخ الاسلام عامر وعن

احمال الاسلام واثمته واذا كان لا بد من

تدريسها لت بلدية — وانها لا شك منشطة

من طالب الصغير — فلما ذا لا نضم دروسا

عن المذاهب والآثار والابنية الوطنية التى

ز

شادها المسلمون في البلاد وعن اعياد ومواسم  
اسلامية، فاذا كان ذلك في الهند مثلاً، نضم  
للطالب الهندي درسا خاصاً ببلاده او عامتها  
للمسلمين كدروس عن آثار الملوك الاسلاميين في  
في هذه البلاد او في العالم الاسلامي .

وكذلك في الرياض هو ان يأتى فاقى  
الهند واخذ الى الهندية . . . . .  
ورد في العصور . . . . .  
الهند .

زد على ذلك كله ان هذه . . . . .  
في . . . . .  
تسببه في وسبب . . . . .  
ثف . . . . .  
الهندي ان يجرى . . . . .  
الروح الديني و . . . . .  
بنة . . . . .  
التي تبنى . . . . .

والكتاب المبين وستة سيد المرسلين عليه الصلوة  
 والتسليم واما يعنونه امر اللغة العربية لانها  
 لغة لا يتوصل بغيرها الى منابع الدين و  
 مشارعه الصافية فيجب ان يستعان بها على  
 دراسة الكتاب والسنة بغير واسطة ويتقرب  
 بها الى تراث الهيئة التي نبع منها الأدب الاسلامي باوسع معنى  
 الكلمة فاذا انقطعت الصلة بين اللغة والدين والأدب الاسلامي  
 كان للهندي وكل عجمي قليل رغبة في هذه اللغة الكريمة :  
 كل ذلك كان يطالب بان يكون للمسلمين  
 في الهند منهاج درس خاص بهم يضعونه  
 وفقاً لشئونهم الخاصة وتبعاً لطبيعتهم الدينية -  
 ان عاراً على المسلمين الهنديين - وعددهم  
 يبلغ مائة مليون - وقد ظفروا بالاستقلال  
 السياسي، ان لا يكون لهم استقلال في مناهج  
 التعليم مع ان الاستقلال العلمي والفكري  
 مقدمان على الاستقلال السياسي، وكل  
 استقلال سياسي لا يسبقه ولا يدعمه استقلال

## ط

على فكرى تطرق اليه الوهن سريعا وتسرب  
فيه الرقُّ الفكرى او العلى ثم تبعه الرقُّ  
السياسى .

كان من اهم الواجبات فى هذه الايام ان  
يعنى العلماء ورجال التعليم الدينى بوضع منهاج  
تعليمى رشيد حكيم يفوق مناهج التعليم اللادينية  
فى السهولة وفى توفير الوقت ومراعاة نفسية  
الصغار ويمتاز عنها فى التربية الخلقية والدينية  
وتهذيب النفس مع افادة الطالب بكل ما يهمه  
معرفة من الشئون الكونية والتاريخية والموا  
العامة مبنيا على احداث مبادئ التعليم و  
اختياراته .

وكان من حق هذه المهمة العلمية الدينية  
الجليلة — ولها خطرها واثرها فى حياة  
المسلمين وفى مستقبل التعليم الدينى — ان  
تتألف لها لجان من العلماء والمعلمين الكبار  
واصحاب المعاهد الجليلة ودون يبدل لواء فى

سبيلها قسماً صالحاً من أوقاتهم وجهودهم  
وان يقدموها على كثير من اشغالهم العلمية  
والسياسية فان هذه المهمة الواسعة المتعقبة  
لا يستقل بها الا افراد وانها لتتوءم بالحصص والى  
القوة ولكن العلماء — مع الاثسفت — في شغل  
شاغل عن هذا العمل المحمدي الذي يقتضي  
صبراً طويلاً وعناءاً شديداً واختياراً واسعاً  
وتعاضداً قوياً ثم انه كثير الاخطاس بطرح  
الايشماس قليل الاشتهاس .

ان خصو هذه المهمة وجداً من واد الاخطار  
المحدقة بنظام التعليم الديني التي تهدد حياة  
المسلمين الدينية واشتغال الاعناء عنه بها هو  
محمداً بلحم منه ، حيث مؤلف هذه الكتب  
على ان يكون عندنا بما مغامراً في سبيل هذا الجهاد  
و من سبيلنا ، سبيلاً صغيراً في مهنة التعليم الديني  
ان رتبة من حقوق هذه اللغة الكريمة  
من من رتبة من رتبة الذين يحبون الله هذه



## لـ

اللغة وسهلوها له ما يستطيع ، وان يقوم باذن  
الله بمجزء من اجزاء هذا العمل الجليل دونه  
ضعف صحته وتشتت بآله وانشعب فكره و  
تواحم اشغاله وكثرة اسفاره -

قام المؤلف اولا بوضع مجموعة لمحتاس  
في الأدب العربي فجاءت باذن الله

تمثل الأدب العربي الاسلامي في

ومناحيه الأثرية والتاريخية واللاهوتية

من العصر الاسلامي الأول الى القرن الرابع

عشر الهجري قيعم بين النور الأدب العربي

المتنوعة وبدائعه من وحى سماوى وبلاغة نبوية

وخبيب لا يشغ خطباء العرب في اذهر عهوس

العربية وروايات وقصص ورسائل وكتائب و

مناقشات ومحاورات ورحلات واما ديث

منزلية منبسطة وحيد وهزل - - - - -

تلقاها بعض الدوائر العلمية - - - - -

على بطء - بالقبول وادخلته - - - - -

## ل

ثم رأى المؤلف قلباً صغيراً لبعض أدباء  
 مصر في حكايات الأسد والذئب والفترة  
 والذباب حتى الخنازير والكلاب فصيحة  
 العبادة قليلة المغزى، عربية الوضع افرنجية  
 الروح، اسلامية اللغة جاهلية اسبك، فيها  
 صور الحيوانات في اللباس الغربي، فساءة ان  
 لا يقرء ابناء المسلمين في العربية ايضاً الا  
 قصص الحيوانات والاساطير والخرافات فكتب  
 لهم قصص الانبياء والمرسلين عليهم الصلاة  
 والسلام بأسلوب سهل يحاكي أسلوب  
 الأطفال وطبيعتهم من تكرار الكلمات  
 والجمل وسهولة اللفاظ وبسط القصة،  
 زين الكتاب بصور مناظر الطبيعة والابنية  
 المقدسة وقد وصفها الأستاذ مسعود عالم  
 الندوى بأنها تعلم مبادئ الدين اؤلاً  
 والآداب ثانياً؛

ثم رأى المؤلف ان كل ذلك لا يسد مسدداً

م

سلسلة القراءة التي تحتوي على مواد في  
اللغة والأدب متنوعة بأسلوب تدريجي ملائم  
لذوق الناشئة المسلمة الهندية وفنن البلاد  
الإسلامية عامة فوضعها في أجزاء  
واجتهد في ؛

(١) ان تكون اللغة اديبية دينية عليها مسحة  
من جمال ادب الكتاب والسنة .

(٢) استعمال الكلمات المستحدثة التي لها اصل  
عربي واشتقاق صحيح لموضوعات عصرية  
قد عول المؤلف فيها في الغالب على قراءات  
مجمع فواد الاول للغة العربية حتى لا  
يلجأ الطالب الى استعمال الكلمات العجمية  
او الدخيلة او يكون له لسان اخرس في  
المناسبات العصرية ؛ .

(٣) تكرار المفردات الغريبة حتى يتسرن  
عليها الطالب ؛

(٤) تنوع الموضوعات والمواد لينشط الطالب

ن

ويمتثل فيها من مائة عدة علمية الى  
حديث ممتع وحوار لذيذ، ومن درس  
على الى حكاية تاريخية ومن نثر الى  
شعر او تشيد؛

هـ، نقل الحكايات الواردة في الحديث الى لغة  
سهلة على اسلوب الحكايات الموضوعة  
للأطفال؛

و، دروس خلقية تهذيبية تعلم الآداب  
الإسلامية في مختلف نواحي الحياة .  
ز، تضمن الدروس الادعية الماثورة والآداب  
الدينية بحيث لا يشعر الطالب بأنها  
شأن عليه انقاء بل يحفظها عفواً في ثنايا  
الدروس والحكايات؛

ح، الروح الداني الساري في الكتاب بحيث  
لا يمكن تجريد الكتاب منه ويعلم  
ذلك الدروس الدينية ودروس المعلومات  
الكونية والطبيعية والحيوانية والنباتية

س

وعن الافتراءات المحدثه ؛

والى القراء واصحاب المدارس واولياء  
الاطفال المجزء الاول من هذه السلسلة و  
سيتلوه ان شاء الله الاجزاء الاخرى، والله  
المستول ان ينفع بهذا الكتاب وببداية العصمة  
والتوفيق ولا حول ولا قوة الا بالله العلى  
العظيم؛

ابو الحسن على المحسنى

لخمس يفتين من رجب

١٣٥٥ هـ

دارالعلوم ندوۃ العلماء

---



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## كَيْفَ أَقْضَى يَوْمِي؟

يَوْمًا مُبَارَكًا فِي الْأَيْلِ وَأَقْوَمُ مُبَارَكًا فِي  
الْمَسْجِدِ، فَسَتَقِظُ عَلَى اسْمِ اللَّهِ وَذِكْرِهِ، فَسَتَعِدُّ  
لِلصَّلَاةِ ثُمَّ أَذْهَبَ مَعَهُ قَائِدِي يَدِي إِلَى الْمَسْجِدِ  
وَالْمَسْجِدِ قَرِيبٌ مِنْ بَيْتِي فَاتَّقِصُّهُ وَتَقْرَأُ  
مَعَ الْمُتَعَبِّاتِ وَأَرْجِعُ إِلَى الْبَيْتِ وَأَذْهَبُ  
مِنْ الْقُرَّانِ الْكَرِيمِ، ثُمَّ أَحْضُرُ إِلَى  
الْبُسْتَانِ وَأَجْبِي ثُمَّ أَرْجِعُ إِلَى الْبَيْتِ  
فَأَشْرَبُ اللَّبَنَ وَأَسْتَعِدُّ لِلدَّهَابِ إِلَى  
الْمَدْرَسَةِ وَأَفْطِرُ إِذَا كَانَتْ أَيَّامُ الضَّعِيفِ  
وَأَتَعَدُّ إِلَى إِذَا كَانَتْ أَيَّامُ الشَّعَاءِ وَأَقِيلُ

إِلَى الْمَدْرَسَةِ فِي الْمَيْمَانِ .  
 وَأَمَّا مَكَتُ فِي الْمَدْرَسَةِ سِتَّ سَاعَاتٍ  
 وَأَسْمَعُ الدُّرُوسَ بِتَشَاطُفٍ وَرَغْبَةٍ وَأَجْلِسُ  
 بِأَدَبٍ وَسَكِينَةٍ حَتَّى إِذَا انْتَهَى الْوَقْتُ وَ  
 صَرَبَ الْحَبْرُ خَرَجْتُ مِنَ الْمَدْرَسَةِ وَ  
 رَجَعْتُ إِلَى الْبَيْتِ .

وَلَا أَقْرَأُ بَعْدَ صَلَاةِ الْعَصْرِ إِلَى الْمَغْرَبِ  
 وَفِي بَعْضِ الْأَيَّامِ مَكَتُ فِي الْبَيْتِ وَفِي بَعْضِ  
 الْأَيَّامِ أَذْهَبُ إِلَى السُّوْفِ وَأَسْتَلِئُ حَوَائِجَ  
 الْبَيْتِ ، وَفِي بَعْضِ الْأَيَّامِ أَخْرُجُ مَعَ أَبِي  
 أَوْ أَخِي إِلَى بَعْضِ الْأَشْيَاءِ أَوْ أَعْبَثُ مَعَ إِخْوَانِي  
 وَأَصْدِقَائِي ؛

وَأَتَقَشَّئُ مَعَ قَرَابَتِي وَإِخْوَانِي وَأَحْفَظُ  
 مَرْضِيئِي ، أَطَالِعُ الْقُرْآنَ وَتَلْعَبُ بِلِسَانِي  
 وَأَكْتُبُ مَا يَأْتِي بِي مِنَ الْمَشْيُورِ وَهَنِي الْعِشَاءِ  
 وَأَقْرَأُ قَلِيلًا ثُمَّ أَتَنَامُ عَلَى رَأْسِي الْمَدِينِ  
 وَذِكْرُهُ ؛



تِلْكَ عَادَتِي كُلَّ يَوْمٍ لَا أَحَايِفُهَا وَأَقْوَمُ  
مُسَبِّحًا يَوْمَ الْعُصْلَةِ رَاضٍ وَأَصْلِي مَعَ الْجَمَاعَةِ  
وَأَشْلُوا الشُّرَانَ وَأَقْضَى الْيَوْمَ فِي مَطَالَعَةِ  
كِتَابٍ وَمُعَادَاةٍ هَذِهِ أَيْدِي وَأُفْعَى وَإِخْوَتِي  
وَفِي زِيَارَةِ قَرِيبٍ أَوْ عِيَادَةِ مَرِيضٍ وَأَفْكَتُ  
أَحْمَدَ ثَا فِي الْمَبِيتِ وَأَسْرَحُ شَمْسًا ثَا فِي الْخَارِجِ؛

## لَمَّا بَغَتْ السَّائِرَةُ مِنْ مَكْرِي!

لَمَّا بَغَتْ السَّائِرَةُ مِنْ مَكْرِي أَهْمَرَنِي أَيْدِي  
بِالصَّلَاةِ وَأَكُنْتُ تَعْلَمُ أَنَّ نَشِيرًا مِنْ الْأَدْعِيَةِ  
وَحَفِيفَتِكَ سُورًا مِنْ سُورَاتِ الْكَرِيمِ مِدْرٍ  
أَفْعَى وَكَجَانَتِ عِيٍّ تَتَكَلَّمُ مَعِي كُلَّ لَيْلَةٍ عِنْدَ  
الْمَتَامِ فَقَطَّصْتُ عَلَى دَوَائِرِ الْهَيْبَةِ وَأَكُنْتُ  
أَسْتَعْمِلُ هَلَاكِي الْقِصَصِ بِشَاطِئِ زَعْبَتِي؛  
وَبَدَأْتُ أَذْهَبُ مَعَ رَبِّي إِلَى الْمَسْجِدِ  
وَأَكُونُ فِي صَفِّ رُفُفٍ خَلْفَ صَفِّ الرَّجُلَانِ  
وَأَسْتَعْمِلُ بَيْنَهُمَا بَيْنَ عَسِيرِي وَمَالِي

آي مَرَّةً قَدْ أَكْمَلْتَ الْآنَ مِنْ عُمْرِكَ تِسْعَ  
سِينَينَ وَالْآنَ أَنْتَ ابْنُ عَشْرِ سِينَينَ فَإِذَا  
تَرَكْتَ صَلَاةً صَرَبْتُكَ لِأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ «مُرُوا أَوْلَادَكُمْ بِالصَّلَاةِ  
وَهُمْ أَبْنَاءُ سَبْعِ سِينَينَ وَاصْبِرُوا لَهُمْ عَلَيْهَا  
وَهُمْ أَبْنَاءُ عَشْرِ»

وَقَصَّ عَلَى آيٍ قِصَصَ الْأَعْمَالِ الَّذِينَ  
حَافَظُوا عَلَى الصَّلَاةِ فِي السُّبْحِ وَكَانَ لَهُمْ  
شَأْنٌ فِي الْكِبَرِ،

قُلْتُ يَا آيٍ إِنَّكَ لَا تَتَزَوَّجُ لِيَأْنِ أَنْ تَصْرِفَ بَنِي  
وَسْتَحَافِظُ عَلَى الصَّلَاةِ وَتَكَلِّمُ بَنِيكَ فَعَلِمْتُ  
قَدْ كُنْتُ أَصْلِي أَيْخَانًا كُنْتُ، كُنْتُ لِي ذَا  
ذَهَبْتُ لِي الشُّوقُ أَذْ كُنْتُ فِي شُغْلٍ وَأَذْ كُنْتُ  
الصَّلَاةُ فِي مَكَانٍ صَلَّيْتُ لِأَنَّ أَرْضِي السَّاسَ لَا  
يَجْعَلُونَ مِنَ الْأَعْمَالِ إِذَا حَافَظُوا وَاللَّيْلِ  
إِذَا آذَادُوا فَلَمَّا دَاخَعْتُ مِنَ الصَّلَاةِ  
وَلِي الصَّلَاةُ لَفَرِيضَةً وَلِي الصَّلَاةُ

لَشَرَفِكَ لِلْمُسْلِمِ؛

وَتَخَرَجْتُ مَرَّةً إِلَى مُبَارَاةٍ وَكَانَ الزَّحَامُ  
شَدِيدًا وَأَدْرَكْتَنِي صَلَوةُ الْعَصْرِ وَكُنْتُ عَلَى  
وُضُوءٍ فَصُفْتُ أَصْلِي وَجَعَلَ النَّاسُ يَنْظُرُونَ  
إِلَيَّ وَتَتَعَجَّبُونَ وَأَكْمَلْتُ صَلَاتِي بِسُكُونَةٍ  
وَأَعْتَدَ لِي وَرَجَعْتُ إِلَى الْمُبَارَاةِ؛

وَأَيُّهَا السُّلَيْمَانُ انْتَهَتْ الْمُبَارَاةُ حَبَاءً إِلَى رَجُلٍ  
وَسَأَلَنِي عَنِ اسْمِي وَاسْمِ وَالِدِي وَسَأَلَنِي  
عَنْ مِيثَقِي فَأَخْبَرْتُهُ فَأَشْنَى عَلَيَّ خَيْرًا وَ  
دَعَانِي بِالْبَرَكَةِ وَقَالَ مَا رَأَيْتُكَ وَلَدًا  
يُصَلِّي فِي الْمُبَارَاةِ وَبِتُرُلِهِ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ  
الْمُتَلَذِّذِينَ هَذَا الْوَقْتُ فَتَسِيدُكَ اللَّهُ وَ  
شَكَرْتُ أَيُّهَا؛

وَلَا أَتُرُلُهُ الصَّلَاةَ إِذَا أَتَيْتُ مُسَافِرًا  
وَأُفْرَأَ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ يُصَلُّونَ فِي الْحَضَرِ  
وَيَتْرُكُونَ الصَّلَاةَ فِي السَّفَرِ وَيُصَلُّونَ فِي  
صِغَرٍ وَلَا يُصَلُّونَ فِي الْمُرُضِ مَعَ أَنَّ الصَّلَاةَ

لَا تَقْطَعْ عَنِّي أَحَدًا ؛

وَأَمْرِي كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ لَا يَصِلُونَ  
يَا عَمِيدِي وَ سَكِينَتِي وَ يُسْرِعُونَ كَثِيرًا وَلَا  
أَذْكُرُ أَيَّ تَرَكْتُ صَلَاةً فِي هَذِهِ السَّنَوَاتِ  
الْأَرْبَعِ وَإِذَا ذَكَرْتُ عَنْهَا أَوْ تَسَيَّنَتْهَا حَتَلَيْتُهَا  
إِذَا تَدَاكَرْتُ ؛

وَإِنِّي أَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى التَّوْفِيقَ وَالنِّجَاتَ .

## الْبَسِلَةُ

لَسْتُ أَرْضَى بِالْكَسَلِ	هَلَاكِ سَعْيِي بِالْأَعْمَلِ
لَا أَتِيَّ نَيْلُ الْمَطْلَبِ	فَإِنِّي نَيْلُ الْمَطْلَبِ
بِنِظَامٍ لَيْسَ كُنْتُ	أَبْلَغُ، أُنَبِّئُ، أَعْلَمُ
لَسْتُ يَوْمًا أَلْعَبُ	وَيَقْوِي أَذْهَبُ
لِي طَعَامًا يُسَدِّدُ	كُلَّ صَائِفٍ أَجْبَسُ
كَانَ لِي بَيْتِي الْمُقَرَّرُ	فَإِذَا جَاءَ الْمُطَرُّ
وَنِظَامِي فِي الْكِبَرِ	ذَاكَ شَأْنِي فِي الصُّغَرِ
يَا حَبِيبَتِي فِي الْعَمَلِ	لِي شَيْءٌ نَعْمَ الْمَثَلُ

رمزها في القراءة الرشيدة .

# في السُّوقِ



عُدْتُ ، هل مررت مسودة هذا البزار يا سندا يوتي ؟  
 حايده ، لا يا أخي قاي غريب حيديد في هذا  
 السبدا لا أعرف الطريق .  
 عمتو : تعال معي قاي ذاهب إلى السوق  
 لعمشترى بعض الحوايج و نرجع قبل  
 المغرب إن شاء الله فإن السوق غلر  
 بعيدة ؛

٨  
خَالِدَ، مَا شَاءَ اللَّهُ! هَبْنِيهِ سَوْفَ صَكَبْتُكَ  
وَاللَّكَ كَاكِينُ تَظِيْفَةً جَمِيلَةً وَمَا هَذَا  
الَّذِي كَانُ الْجَمِيلُ إِلَى التَّيْمِينِ يَا عُمَرُ؟  
عُمَرُ: هَذَا مَدَّكَ فَاكْبَهَانِي، أَلَا تَرَى إِلَى  
الْفَوَازِيهِ وَتَرَى النَّاسَ يُسَارِعُونَ  
الْفَاكْبَهَانِي فِيهَا،

خَالِدَ: أَنَا أُرِيدُ أَنْ أَشْتَرِيَ شَيْئًا مِنْ  
الْفَوَازِيهِ الْمَوْزَةِ وَالْجَوَافَةِ وَالْبُرْتُقَالِ  
فَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَدْعُو بَعْضَ الْأَخْوَانِ  
إِلَى الْفُطُورِ بِكَرَّةٍ؛

عُمَرُ: الْجَوَافَةُ غَالِيَةٌ حِدَةً فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ  
وَالْبُرْتُقَالُ خَافِضٌ وَلَا يَأْتِي بِالْمَوْزِ؛

خَالِدَ: لَقَدْ شَتَلْتُ يَا أَخِي نُسَارِيرَ الْفَاكْبَهَانِي  
عِنْدَ بَيْتِي وَفِي مَسْجِدِ الْمَدِينَةِ مِنْ مَرِي  
الْخَضِرِ بِكَرَّةٍ قَدِيمَةٍ الْفَوَازِيهِ وَالْجَوَافَةُ فِيهَا  
كَثِيرٌ وَخَيْرٌ؛

خَالِدَ: هَذَا هُوَ الرَّأْيُ. وَمَا هَذِهِ الدَّكَ كَاكِينُ

يَا عُمَرُ ؟

عُمَرُ : هَلَا ؟ ذَكَرْتُ الْقُمَاشَ ، أَلَا تَرَى  
كَيْفَ بَسَطُوا أَلْوَعَامِ مِنَ الْقُمَاشِ وَكَيْفَ  
يَلْمُسُهَا النَّاسُ ، وَيُسَادُّ مَوْتُ فِيهَا  
الْعَبَّارَ . تَعَالِ فَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَشْتَرِيَ  
حِذَاءً .

خَالِدٌ : تَفَضَّلْ فَإِنِّي صَاحِبُكَ .

عُمَرُ : مِنْ فَضْلِكَ أَخْرِجْ بِي حِذَاءً مُطَابِقًا ،  
صَاحِبُ الدُّكَّانِ : هَذَا حِذَاءٌ جَيِّدٌ وَمَتِينٌ .  
عُمَرُ : تَعَمَّرْ . وَنَكِثْهُ وَاسِعٌ قَلِيلًا ،  
صَاحِبُ الدُّكَّانِ : وَهَذَا الْآخَرُ مُطَابِقٌ تَامًا ،  
عُمَرُ : بِسَاطِرٌ هَوَا ؟

صَاحِبُ الدُّكَّانِ : بَسِيطٌ ذِي قِيَمَةٍ ،

عُمَرُ : أَلَا تَنْزِلُ فِي الْمَشْرِقِ ؟

صَاحِبُ الدُّكَّانِ : لَوْ شِئْتُ يَا سَيِّدِي أَزْوَجُنِ  
مِنْ هَذَا فِي الْبُحْرَيْنِ ،

عُمَرُ : أَهْذَلُ نَفْسٍ لَكَ مُسْلِمٌ وَ الْمُسْلِمُ

١٠  
لَا يَكْدِبُ وَلَا يَغُشُّ ؛

حَالِدٌ : وَمَا هَذَا الْمَكَانُ الَّذِي يَأْكُلُ فِيهِ  
النَّاسُ ؟

عُمَرُ : هَذَا مَطْعَمٌ يَأْكُلُ فِيهِ النَّاسُ وَالْمَطَاعِمُ  
فِي الْبَلَدِ كَثِيرَةٌ ؛

حَالِدٌ : مَا يُلْكَأَنَّ مَطْعَمًا فِي الْقَرْيَةِ ؟  
عُمَرُ : يَلْكَأَنَّ الْبَلَدَ فِيهِ غَرْبَاءُ وَ مُسَافِرُونَ  
لَيْسَ لَهُمْ بَيْتٌ يَقِيمُونَ فِيهَا وَيَأْكُلُونَ  
فِيهَا فَيَأْكُلُونَ فِي الْمَطَاعِمِ ، أَمَّا الْقَرْيَةُ  
فَالْغَرْبُ فِيهَا قَلِيلٌ فَلَا حَاجَةَ فِي الْقَرْيَةِ  
إِلَى الْمَطْعَمِ ؛

حَالِدٌ : بَلَى ، تَوَدَّقْ وَالْحَيْلُ ، تَوَدَّقْ  
الْبُيُوتَ وَالْأَنْشَاءَ وَالْأَنْشَاءَ  
الْمَكْرِيَّةَ ؛

عُمَرُ : هَذَا دُكَّانٌ وَتَرَانٍ يَجِدُ فِيهِ جَمِيعُ  
حَوَائِجِ الْمُسْتَدْسَةِ ؛

حَالِدٌ : أَشْكُرُكَ يَا عَمْدَ يَقِي الْكَرِيمُ فَقَدْ أَفَادَنِي



كثيْرًا وَاَمرُي رَنٌ تَرُجِعُ إِلَيَّ إِلَى الْمَبِيتِ  
وَأُصَلِّي الْمَغْرِبَ هُنَا  
عَمْرٍ: نَعْمَ وَمَا بَقِيَ لِي شُغْلٌ؛

## الطَّائِرُ

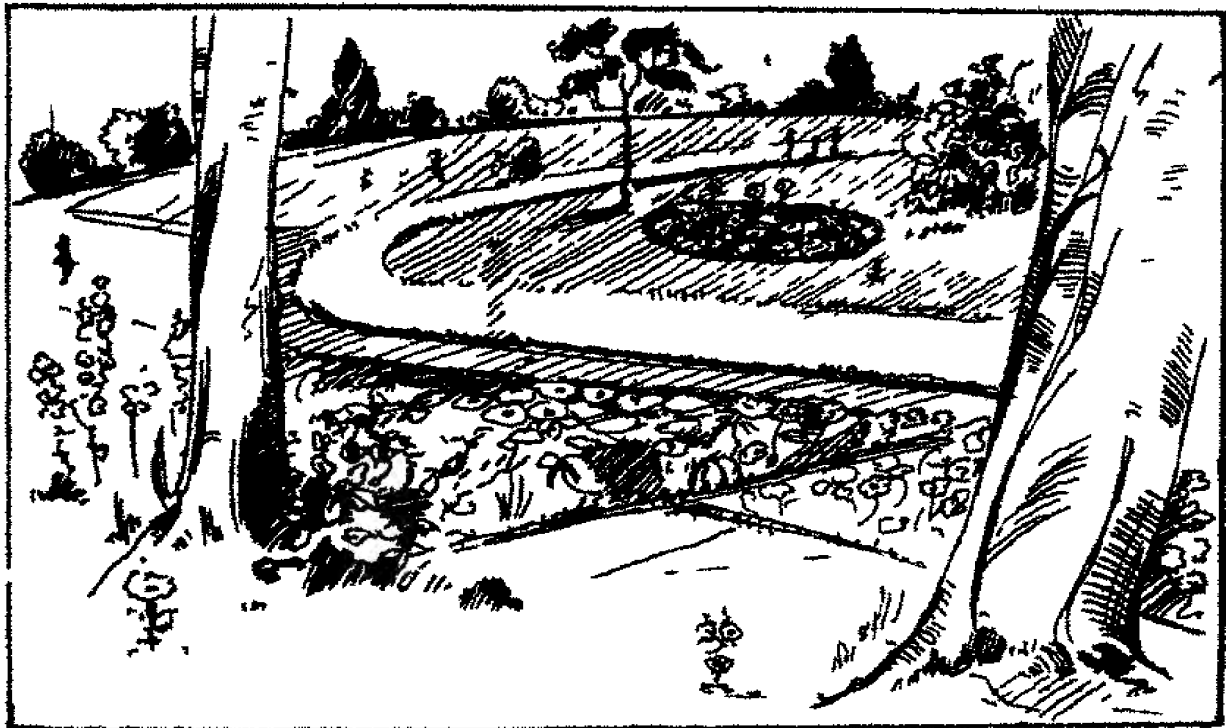


أَلْحَبَسُ لَيْسَ مَدَّ هَبِي  
فَلَسْتُ أَرْضَى نَفْعَهَا  
غَابَاكَ رَأَيْتُ غَايَتِي  
قَدْ طَابَ فِيهَا مَطْعَمِي  
وَلَيْسَ فِيهِ طَرَبِي  
وَإِنْ يَكُنْ مِنْ ذَهَبٍ  
وَالْعَلِيْشُ فِيهَا مَطْعَمِي  
وَرَأَى فِيهَا مَشْرَبِي

أَذْهَبَ فِيهَا أَسْتَقِي      مِنْ مَاءٍ تَبِعَ أَهْلَابُ  
أَهْمَدُهُ فِيهَا مَطْلَقًا      فَالْحَبْسُ لَيْسَ مَذْهَبِي

وسدادهم القراءه //

## نَزْهَةٌ وَطَنِيَّةٌ



كَمَا بَدَأَ الْمَلَأَ بِمَاءِ الْمَنَابِغِ يَوْمَ عَطَلَةٍ  
فِي الْمَدَارِ مَتَى جَاءَ إِلَى دَاوُدَ صَبَاحًا وَقَالَ  
أَيُّ يَوْمَ عَطَلَةٍ، أَلَا تَخْرُجُ إِلَى بُسْتَانٍ أَوْ  
مَكَانٍ فِي خَطَايَا، الَّتِي يُدْعَى تَوَقُّعُ وَتَلْعَبُ وَتَطْنَمُ

مِنَ الطَّعَامِ مَا نَشْتَهُى وَ نَأْكُلُ وَ نَرْجِعُ فِي الْمَسَاكِينِ  
 قُلْتُ هُوَ كَذَابُكَ ! وَ أَنَا كَذِبُ أَفَتَكُونُ بَيْنَنَا كَيْفَ  
 أَفْضَى هَذَا الْيَوْمَ وَ لَكِنْ كَلَّمُوا خَالَكَ سَلِيمًا  
 وَ الْأَخْتَمَ هَاشِمًا وَ الْقَدِيمَ عُمَرَ سَلَامًا  
 يَخْتُمُونَ مَعَنَا ؛

وَ أَتَى دَاوُدُ عَلَى ذَالِكَ وَ كَانَتْهُمُ امْرَأَتَانِ خَوَاتِمَا  
 حَيْدًا وَ حَبَاؤُهُ إِلَى بَيْتِي مِنْ سَاعَتِهِمَا وَ  
 صَدِيقَتَانِ خَوَاتِمَا أَفْوَخَنَا بِهِ وَ قُلْنَا مَوْحِبَا ؛  
 إِجْمَعْنَا وَ قُلْنَا هَلْ تَقْبَلُهُ بَسْمَةً مِنْ  
 بَسَائِلِ الْمَدِينَةِ ؟ وَ نَتَوَجَّهُ إِلَى ضَاحِيَةٍ  
 مِنْ ضَوَايِ الْمَدِينَةِ ؛

قَالَ دَاوُدُ وَ عُمَرُ بَلْ تَقْبَلُهُ الْبَسْمَةُ  
 الْكَبِيرُ فِي وَسْطِ الْمَدِينَةِ . إِنَّكَ إِلَهُ سَدَنَ  
 قَرِيبٍ فَكَلَّا يَضِيْعُ وَ قَدْ دَنَا فِي الرَّأْيِ ضَائِبٍ إِلَى  
 ضَاحِيَةٍ مِنْ ضَوَايِ الْمَدِينَةِ ؛

وَ قَالَ سَلِيمَانُ وَ هَاشِمُ زَا أَنَا مَعَهُمَا  
 بَلْ نَتَوَجَّهُ إِلَى بَعْضِ الْعَمَلِ لَا نَأْتِي نُرِيدُ

أَنْ تَطْبِخَ الطَّعَامَ وَتَقْضِيَ الْهَتَاةَ فِي الزُّهْدَةِ  
وَالسَّيِّئَةِ ؛

فَاسْتَقِرَّ رَأْيُنَا عَلَى اللَّاهُتَابِ إِلَى الضَّاحِيَةِ  
فَأَكْرَمِيهِ مَرْكَبَةً وَوَصَلْتَنَا مِنْ سَاعَتِنَا إِلَى  
الضَّاحِيَةِ ؛

وَكُنَّا آخِذِينَ بِمَعْنَى الرُّبُوحِ وَاللَّعْمِ وَالنَّوَالِ  
وَالسُّمُومِ وَالْمُخْضَرِّ وَآخِذِينَ بِمَعْنَى دَيْنٍ وَأَوَانِي  
رَكُوتٍ عَلِمْنَا أَنَّ فِي الْمَحَلِّ خَبَارًا فَقُلْنَا نَشْتَرِي  
الرَّغِيفَ مِنَ الْخَبَازِ قِلَّةَ الرَّغِيفِ فِيهِ تَعَبٌ ؛  
فِي خُبْرَتِنَا مَكَانًا ظَلِيلًا وَكَانَ السَّيِّدُ عُمَرُ  
وَالسَّيِّدَةُ تَائِيَّةٌ يُحْسِبَانِ الْخَبِيرَ قُتُولًا أَمْرًا  
اِسْتَبْرَجَ وَسَاعَدَهُمَا دَاوُدُ وَشَدَّائِي ؛

وَقُتُولُهُمْ قَوْمٌ مِنَ الْعَطَايَا قَدْ هَدَّاهُمْ إِلَى تَائِيَّةٍ  
نَحْنُ بِرُؤْيَا وَحَيْثُ بِالْمُخْضَرِّ وَالسَّيِّئَةِ  
وَقَدْ خَلَّاهُ النُّوَالِ وَتَهْدِيهِ الْخَبَازِ  
بِأَمْرِ يَوْمٍ الْخَبِيرِ فَهَذِهِ ؛

وَقَدْ خَلَّاهُ الْخَبِيرُ وَالْخَبِيرُ وَالْخَبِيرُ

وَفَدَّ قَلْبِنَا الْجُوعَ وَاشْتَهَيْنَا الطَّعَامَ فَأَكَلْنَا  
 بِرَغَبَةٍ وَكَانَ الطَّعَامُ شَهِيكًا تَذِينًا ،  
 وَجَلَسْنَا نَتَحَدَّثُ حَتَّى كَانَ وَقْتُ الظُّهْرِ  
 فَأَذِنْتُ وَصَلَّيْنَا جَمَاعَةً ؛

وَخَرَجْنَا بَعْدَ الصَّلَاةِ نَزُودُ بَعْضُ الْهَيَاةِ  
 وَفِي الْعَصْرِ رَجَعْنَا إِلَى الْمَلَايِمِ مَسْرُورِينَ ؛

## مَنْ يَسْتَعِزَّ مِنِّي ؛

خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي  
 غَزَاةٍ إِلَى أَهْلِ تَمِيمٍ مِنْ مَدَائِنِ الْحَزَنَةِ ،  
 وَكَانَ مِنْهُنَّ عَشْرُ أَلْسَلِينَ كَانُوا يَخْرُجُونَ بِجِهَاتِهِ  
 فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَكَانُوا يُقَاتِلُونَ بِمَشْرِكَيْنِ  
 وَالْكَفَّارِ يُوَحِّدُونَ اللَّهَ تَعَالَى وَرَبَّكُمْ تَعْلَمُونَ  
 فَضِيلَةَ الْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَكَانَ السَّبِيحُ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْرُجُ أَحَدًا مَعَهُ  
 أَسْرَافِينَ وَأَحْيَاءَ يَبْتَغِي فِي الْمَدِينَةِ لِيُشْغِلَ  
 أَهْلَ مَدِينَتِهِ وَيُخْرِجَ جُنْدًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ ؛

فَاغْزَوْهُ مَا خَرَجَ فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى  
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي جُنْدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ لِلْجِهَادِ  
 فِي سَبِيلِ اللَّهِ ؛

تَعَمَّرَ فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 فِي غَزْوَةٍ وَخَرَجَ مَعَهَا فِي الظُّهُرِ وَكَانَ مَعَهُ  
 قَوْمٌ مِنَ الْعَبْدَانِ فَأَنَادَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَشُدَّ تَرْتِيضُهُ ؛

تَرْتِيضُهُ فِي رَأْسِهِ بِرِيشَةٍ مَكَايِدَ بِتَعَمُّرٍ فِي بَيْتِهِ  
 وَكَانَ يَلْبَسُ الْخَمِيضَ .

وَأَمَّا فِي الرِّيشَةِ فَكَانَ يَلْبَسُ رِيشَ شَاةٍ .

وَأَمَّا فِي رَأْسِهِ فَكَانَ يَلْبَسُ الْخَمِيضَ .

وَأَمَّا فِي رَأْسِهِ فَكَانَ يَلْبَسُ الْخَمِيضَ .

وَأَمَّا فِي رَأْسِهِ فَكَانَ يَلْبَسُ الْخَمِيضَ .

وَأَمَّا فِي رَأْسِهِ فَكَانَ يَلْبَسُ الْخَمِيضَ .

وَأَمَّا فِي رَأْسِهِ فَكَانَ يَلْبَسُ الْخَمِيضَ .

وَأَمَّا فِي رَأْسِهِ فَكَانَ يَلْبَسُ الْخَمِيضَ .

وَأَمَّا فِي رَأْسِهِ فَكَانَ يَلْبَسُ الْخَمِيضَ .

بِالسَّمَرَةِ وَهُوَ فِي غَيْدِهِ ؛  
 فَأَخَذَ الْمُشْرِكُ السَّيْفَ وَسَلَّمَهُ مِنْ غَيْدِهِ  
 وَاسْتَيْقَظَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛  
 فَقَالَ الْمُشْرِكُ — وَالسَّيْفُ مَسْلُوكٌ فِي  
 يَدِهِ — يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 تَغَامُنِي ؟

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، لَا ؛  
 قَالَ الْمُشْرِكُ مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي ؟  
 قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، اللَّهُ ؛  
 فَسَقَطَ السَّيْفُ مِنْ يَدِ الْمُشْرِكِ فَأَخَذَ  
 رُمُوحَهُمُ اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، السَّيْفَ  
 فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلْمُشْرِكِ  
 مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي ؟

فَقَالَ الْمُشْرِكُ كُنْ حَتَّى آخِذًا ؛  
 فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 الْإِشْرَاقُ تَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ  
 رَسُولَ اللَّهِ ؟

١٨  
 قَالَ الْمُشْرِكُ لَا، وَتَكُنِّي أَعَاهِدُ لَكَ عَلَى أَنْ  
 لَا أَقَاتِلَكَ وَلَا أَكُونَ مَعَ قَوْمٍ يُقَاتِلُونَكَ !  
 فَخَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَبِيلَهُ،  
 فَأَنَّ الْمُشْرِكُ أَصْحَابَهُ فَعَالَ جُنُودُهُ مِنْ  
 عَيْنٍ حَتَّى النَّاسِ،

## سَفَرُ الْقَطَارِ

لَا أَتَشَى سَفَرِي الْأَوَّلَ، عَلَيْكَ أَتَى  
 مُسَافِرٌ بَكْرَةً مَعَ أُخْتِي وَإِخْوَتِي فَاسْتَيْقَظْتُ  
 قَبْلَ السَّحَرِ وَبَقِيَّتِي أَنْتَظِرُ سَاعَةَ السَّفَرِ  
 وَاسْتَيْقَظَ أَهْلُ الْبَيْتِ مُبَكَّرِينَ، وَصَلَّيْنَا  
 الصُّبْحَ، وَجَاءَ عَيْنِي وَبَدَأْتُ فِي الْبَيْتِ  
 حَرَكََةً وَأَهْوَاكَ هَذَا يَجْرِي وَذَاكَ  
 يَلْفُ الْفِرَاشِ وَهَذَا يَتَادِي وَذَاكَ يُجِيبُ  
 وَالْعَمْرُ يَغْضَبُ وَتَسْتَحِيلُ وَالْوَالِدُ تَائِبٌ  
 يَا مَرْ وَتَيْبُهُ وَیَغْضَبُ وَیُرْغِلُ وَالْحَنَادِمُ

(١) ملقط من الصمغين وصمغ ابى بكر الاسماعيلی .



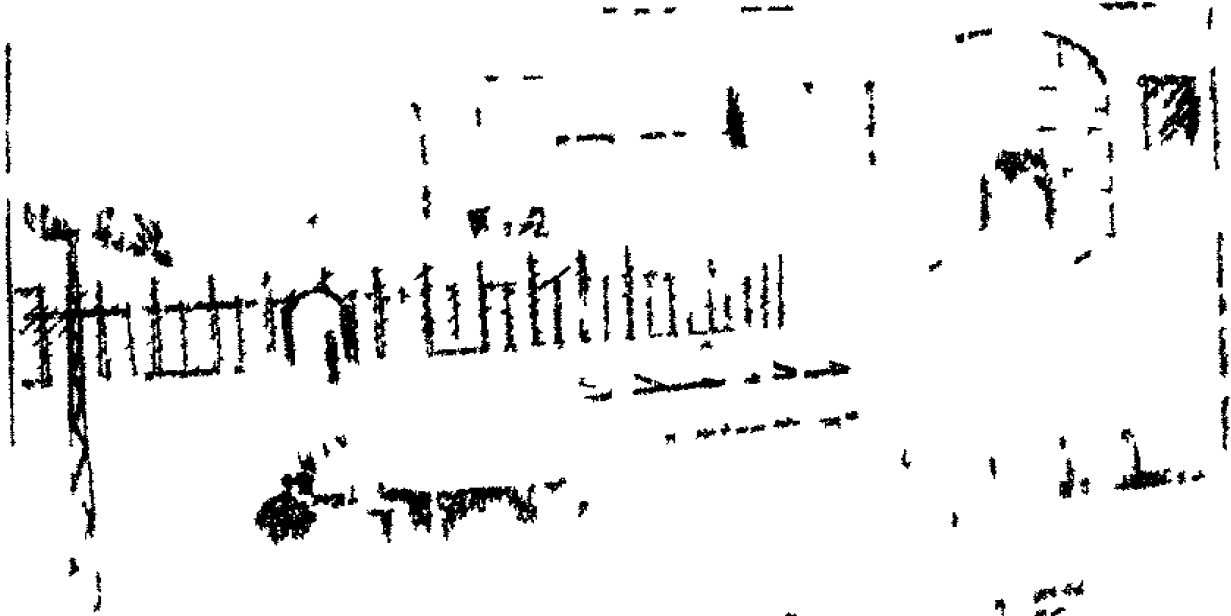
مُتَّبِعِي الرِّجَالِ حَتَّى كَانَ وَفَتْكَ الْخُرُوجِ مِثْلَ الْبَيْتِ  
وَقَرُبَ مِيعَادُ الْقِطَارِ؛

جَاءَتْكَ مِنْ كِلَيْتَيْنِ فَرَكِبْتَهُمَا وَ سَلَّمْتَ عَلَى  
رَبِّي قُوَّةً عَيْنِي وَ دَقَائِي وَ وَصَلْنَا إِلَى الْمَحْطَّةِ  
فَأَخَذْنَا الْحَمَّالُونَ الْحَقَائِمَ وَ الْمُتَاعَ وَ كَانَتْ  
أَيَّامَ شِتَاءٍ فَكَانَتِ الْفُرُشُ كَبِيرَةً وَ دَهَبَتْ عَيْنِي  
فَأَمْسَيْتُ بِتَذَاكُرِ الْقِطَارِ؛

وَسَأَلْتُ عَيْنِي عَنِ النُّوْلِ فَسَأَلَ إِنَّ النُّوْلَ  
فَلَيْتَ رَبِّيَاتِي، وَ دُرِّيَّةً وَ نِصْفَ لَيْلَةٍ؛

وَ قُلْتُ لِعَيْنِي أَعْطَيْتِ شَيْءَ يَرْبِي فَقَالَ عَيْنِي  
إِلَّا لَكَ، تُضْعِيفُ شَيْءَ كِرْتِكَ، فَقُلْتُ، لَا! سَأُحَافِظُ  
عَلَى شَيْءٍ يَكُونِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَأَعْطَانِي شَيْءَ يَكُونِي  
وَ وَضَعَتْهُمَا عِنْدِي وَ خَلَّنَا الْمَحْطَّةَ قُرْبَ آيَاتِنَا  
يَحْبِلُ كَثِيرًا وَ نِسَاءً وَ أَوْطَالَ وَ دَأَيْنَا زِيحَاتِنَا  
بِشِدَائِدٍ وَ سَمِعْنَا أَصْوَاتَ النَّاسِ وَ بَكَاءَ  
الْوَلَدِ الْمُنْقَالِ وَ صَهْبَةَ الْحَمَّالَيْنِ وَ صَفِيرَ الْقَاطِرِ؛  
وَ كَانَ قِطَارُنَا مُتَأَخِّرًا فَدَعَيْنَا هَبْنَا إِلَى

الْمَنْظَرِ وَجَلَسْنَا قَلِيلًا ثُمَّ حِثُّ إِلَى الرَّصِيفِ  
لَأُرَى هَلْ جَاءَ الْقِطَارُ فَتَرَجَعْتُ إِلَى الْمَنْظَرِ



وَبَعْدَ قَلِيلٍ جَاءَ الْقِطَارُ فَخَرَجْنَا مِنَ  
الْمَنْظَرِ وَدَامَ النَّاسُ كُلُّهُمْ عَلَى الرَّصِيفِ  
وَقَفَتِ الْيُفُضَاءُ وَنَزَلَ نَاسٌ وَرَكِبَ نَاسٌ  
وَرَكِبْنَا،

وَكُنْتُ أَطْلُ مِنَ الْقِطَارِ وَأُرَى الْمُنَاطِرَ  
وَكَانَ الرَّحَامُ شَدِيدًا فِي الْقِطَارِ وَجَاءَ  
النَّبَاعَةُ وَجَعَلَ النَّاسُ يَشْتَرُونَ وَيَأْكُلُونَ

وَاشْتَرَى بَعْضُ النَّاسِ مِنَ الْبَقَاعِ هَذَا بِنَا  
 لِأَصْدِ وَأَيْمُ وَأَقَارِيهِمْ؛  
 وَبَعْدَ قَلِيلٍ صَفَرَ آمِينَ الْقِطَارِ وَهَذَا  
 الْعَلَمُ الْأَخْضَرُ فَأَسْرَعَ النَّاسُ وَدَخَلُوا فِي  
 الْقِطَارِ وَتَحْتَكَّتِ الْقَاطِرَةُ وَسَارَ الْقِطَارُ؛  
 وَدَخَلَ نَفَثَاتُ فِي عَوْبَتِنَا فَتَقَبَّ تَذَاكُرُنَا  
 وَرَدَّهَا إِلَيْنَا؛  
 وَفِي الطَّرِيقِ تَعَدَّيْنَا بِالزَّادِ وَأَكَلْنَا وَ  
 شَرَبْنَا وَحَمِدْنَا اللَّهَ؛  
 وَلَمْ يَزَلْ يَقِفُ الْقِطَارُ عَلَى الْمَحَطَّاتِ  
 وَتَسْبِيحَاتِ وَمَهَلٍ وَفَتْ الظُّهْرِ فَتَوَضَّأْنَا  
 بِسُورَةٍ عَلَى قَهْطَةٍ وَهَذَا بِنَا صَلَاةَ السَّجْدِ  
 صَلَاةَ الظُّهْرِ رَكَعَتَيْنِ وَسَلَّمْنَا وَصَفَرَ آمِينَ  
 الْقِطَارُ أَيْ قَرَّيْنَا سَبْعِينَ؛  
 وَقَالَ عَتَّى لَوْ كَانَ الْقِطَارُ لِلْمُسْلِمِينَ لَكَانَ  
 فِيهِ مَكَانٌ لِلْمُسْلِمِينَ لِأَنَّ لَدَى نَوَافِذِهِ وَ  
 نَحْنُ بِنَا حَبَاةً؛

وَفِي الْعَصْرِ وَصَلَ الْفِطَارَ إِلَى مَهْطَتِنَا وَ  
 كُنْتُ أَطِيلُ مِنَ الثَّانِيَةِ فَتَرَأَيْتُ هَاهُنَا  
 وَ سَعِيدًا عَلَى الرَّصِيفِ وَ عَرَفْتُهُمَا وَ سَلَّمْتُ  
 عَلَيْهِمَا وَ سَلَّمَا عَلَيَّ ؛

وَصَلْتُ إِلَى قَرْنَيْتِي وَ قَابَلْتُ أَصْدِقَائِي  
 وَ إِخْوَانِي وَ جَعَلْتُ أَحْسَنَ تَهْنِئَةٍ لِحَدِيثِ الْبَلَدِ  
 وَ أَخْبِرُهُمْ بِعَبَائِيهِ وَ أَحْيَى لَهُمْ مَا رَأَيْتُ  
 فِي السَّفَرِ ؛

## مَاذَا تُحِبُّ أَنْ تَكُونَ

سَأَلَ الْمُعَلِّمُ السَّلَامِيَّةَ مَرْثَةً فِي الصَّمْتِ  
 وَاحِدًا وَاحِدًا مَاذَا تُحِبُّ أَنْ تَكُونَ ؟  
 وَ قَالَ : كُلُّ وَاحِدٍ حُرٌّ فِي جَوَائِبِهِ فَلَا يَخْفُفُ  
 وَ لَا يَسْتَعْيِي ؛

قَالَ أَحْمَدُ وَ كَانَ أَحَدَ خُرَ السَّلَامِيِّينَ أَنَا  
 أُهَيِّدُ أَنْ أَكُونَ سَائِقًا فِي الْفِطَارِ فَأَرْسَلْتُ  
 دُعَاً وَ أُتِيتُ فَبَيَّانًا وَ أَتَنَزَّهُ ؛

وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ : إِنَّ سَائِقَ الْقَطَارِ فِي  
تَعَبٍ عَظِيمٍ وَحَرٍّ وَجَهْدٍ وَلَكِنِّي أَحِبُّ أَنْ  
أَكُونَ رَبَّانًا فِي بَاخِرَةٍ فَأَسَافِرُ فِي الْبَحْرِ وَ  
أَزُورُ الْبِلَادَ الْبَعِيدَةَ فَهَبَّانَا وَ أَشَاهِدُ  
عَجَائِبَ الدُّنْيَا ؛

وَقَالَ ابْنُ أَبِي هَيْمٍ : أَلْزَبَانٌ وَ بَاخِرَةٌ فِي  
خَطَرٍ مِنَ الْخَرَقِ وَ لَكِنِّي أَحِبُّ أَنْ أَكُونَ  
طَبِيبًا فَأُدَاوِي النَّاسَ وَ أُدَاوِي الْفُقَرَاءَ فَهَبَّانَا  
وَ أَخْدِمُ الْخَلْقَ وَ أَحْفَظُ عَلَى صِحَّتِي وَ أَعِيشُ  
بِأَمْنٍ وَ سَلَامٍ ؛

وَ أَجَابَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ وَ قَالَ هَذَا لَيْسَ  
بِصَعِيدٍ لَيْسَتْ الْمُبَاخِرَةُ فِي خَطَرٍ فِي هَذَا الزَّمَانِ  
وَ الْبُخَارِيُّ تُسَافِرُ دَائِمًا فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ بِأَمْنٍ  
وَ سَلَامٍ وَ بِالْعَكْسِ أَرَى الْأَطِبَّاءَ يَمُوتُونَ  
وَ يَمُوتُونَ ؛

وَ قَاطَبَهُ ابْنُ أَبِي هَيْمٍ وَ قَالَ أَمَا سَمِعْتَ أَنَّ  
بَاخِرَةً غَوَتْ قَبْلَ يَوْمَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ؛

وَأَنزَلَ بِرُكْنِهِمُ أَن يَجِيبَهُ وَكَيْنُ قَالَ  
 الْمُعَلِّمُ وَهَذَا كَيْسٌ وَقَدْ مُنَاطَرَةٌ وَقَدْ بَقِيَ  
 كَثِيرٌ مِنَ الطَّلَبَةِ وَمَاذَا تَقُولُ يَا قَاسِمُ ؟

قَالَ قَاسِمٌ : أَتَا لَا أُحِبُّكَ أَن أَكُونَ سَائِقًا  
 أَوْ رُبَانًا أَوْ مَهْيَبًا بَلْ أُحِبُّكَ أَن أَكُونَ فَلَانًا  
 أَزْدَعُ وَأَحْرَبُ وَلَا أَحَدًا يَحْنِي هُ النَّاسُ وَ  
 يَنْفَعُهُمْ كَالْفَتْلَامِ وَهُوَ الَّذِي يَزِدُّ الْحُبُوبَ  
 وَالْخَضِرَ فَيَأْكُلُ النَّاسُ وَاللَّهُ قَابُكُ ؛

وَقَالَ سُلَيْمَانُ أَتَا أُحِبُّكَ أَن أَكُونَ قَاجِرًا فِي  
 دُكَّانٍ كَبِيرٍ فِي سُوقٍ كَبِيرٍ يَأْتِي النَّاسُ إِلَيْهِ وَ  
 يَشْتَرُونَ ؛

وَقَالَ عَامِلٌ أَتَا أُحِبُّكَ أَن أَكُونَ صَبَاحًا  
 مَهِرًا وَخَضِرًا أَصْنَمًا وَخَضِرًا أَلَا شَيْءًا  
 الْعَجِيبَةَ ؛

وَقَالَ حَالِدٌ : أَتَا أُحِبُّكَ أَن أَكُونَ جُنْدِيًا  
 قَوِيًّا أَقَاتِلُ الْكُفَّارَ وَالْمُشْرِكِينَ وَأُجَاهِدُ  
 فِي سَبِيلِ اللَّهِ ؛

وَقَالَ عَبْدُ الْكَرِيمِ: أَتَا أَحِبُّ أَنْ أَكُونَ  
 غَنِيًّا كَثِيرًا أَلْبَسَ مَا أَحِبُّ وَ أَكَلَ مَا شِئْتُ  
 وَأَسَافِرُ إِلَى أَقْرَبِ أَرِيدَ وَ دَارِئًا عِنْدِي قَالَ  
 كَثِيرٌ وَ أَشْكُنُ فِي قَصْرِ كَبِيرٍ  
 وَ ضَعِيقِ الْأَوْلَادِ مِنْ قَوْلِ عَبْدِ الْكَرِيمِ  
 وَ حَقِيقِ عَبْدِ الْكَرِيمِ؛

وَقَالَ مُحَمَّدٌ أَتَا أَحِبُّ أَنْ أَكُونَ غَالِيًا  
 أَخَافُ اللَّهَ وَ أَعْبُدُهُ وَ أَعِظُ الْمَنَاسِقَ وَ أَمُرُهُمْ  
 بِالْمَعْرُوفِ وَ أَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ أَحَدِيَّةُ رُحْمٍ  
 عَذَابُ اللَّهِ؛

قَالَ الْمُعَلِّمُ أَحْسَنْتُمْ يَا أَوْلَادِي وَ أَنَا  
 أَدْعُو لَكُمْ بِالتَّقْوَى وَ التَّجَامِ وَ لَكِنْ كُونُوا  
 مُسْلِمِينَ وَ ابْتَغُوا اللَّهَ بِعَمَلِكُمْ وَ انْفَعُوا النَّاسَ  
 بِشُغْلِكُمْ وَ اخْذُوا الْأُمَّةَ بِعَمَلِكُمْ؛  
 قَالَ الْمُتَلَامِيذُ: وَ مَاذَا تَقُولُ أَيُّهَا الْمُعَلِّمُ؟  
 عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ وَ قَصْرِهِ؛

قَالَ الْمُعَلِّمُ: أَمَّاكَ نِعْمَةٌ مِنَ اللَّهِ يَجِبُ عَلَيْهَا

الشُّكْرُ وَسَعِيدٌ حَيْدًا مِنْ آثَاكَ اللَّهُ مَا لَا قَهْوَ  
يُنْفِقُ مِنْهُ سِرًّا وَجَهْرًا وَتَبَتُّنِي بِهِ مَرْضَاتُ  
اللَّهِ وَتَحْنُدُ بِهِ إِلَهُ سَلَامٍ وَقَدْ جَاءَ فِي الْحَدِيثِ  
الشَّرِيفِ «لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ رَجُلٌ آثَاكَ  
اللَّهُ مَا لَا قِسْطَ عَلَيْهِ عَلَى هَلَكَتِهِ فِي الْحَقِّ وَرَجُلٌ  
آثَاكَ اللَّهُ حِكْمَةً فَهُوَ يَقْضِي بِهَا وَيُعَلِّمُهَا»  
وَقَدْ كَانَ سَيِّدًا كَا عُمَانُ غَنِيًّا وَ سَيِّدًا  
عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْنٍ غَنِيًّا ؛  
وَرَفَعَ عَبْدُ الْكَرِيمِ رَأْسَهُ وَقَالَ سَأَجْتَهِدُ  
أَنْ أَحْنُدَ إِلَهُ سَلَامٍ بِمَا لِي وَ أَتُبْتَغِي بِهِ  
مَرْضَاتِ اللَّهِ ؛

## مُسَابَقَةٌ

كَانَتْ آمِينَ مُسَابَقَةٌ فِي الْحِجْرِي فِي مَدَارِسِي  
أَوَّلًا اخْتَارَ مُعَلِّمُ الرِّيَاضَةِ أَرْبَعَةً وَعِشْرِينَ  
هَالِبًا مِنْ جَمِيعِ الصُّفُوفِ هُمْ أَفْرَانُ وَ  
أَكْفَاءُ وَ أَزَقْفُهُمْ فِي صُفُوفٍ - صَمًّا خَلَفَتْ



صَفِيٍّ وَفِي كُلِّ صَفِيٍّ ثَلَاثَةٌ؛

وَوَقَّتِ الْأُسْتَاذُ بِجَانِبٍ مِنْ هَذِهِ الصُّفُوفِ  
وَقَدَّمَ صَفِيًّا فِيهِ مُحَمَّدٌ وَإِبْرَاهِيمُ وَسَعِيدٌ  
وَهُمْ أَشْرَافُ وَأَكْفَاءُ وَقَالَ قَوْمٌ فِي عَمَّتِ  
وَاحِدًا وَ عَلَى خَطِّ وَاحِدٍ وَلَا يَتَّبِعُهُ مِنْكُمْ  
أَحَدٌ وَ كَانَ إِبْرَاهِيمُ مُتَقَدِّمًا قَلِيلًا فَأَتَتْهُ  
وَجَعَلَتْ فِي الصَّفِّ وَقَالَ أَنَا أَعْلَى كُمْ فَإِذَا قُلْتُ  
وَاحِدًا فَتَوَدَّ الصَّفِّ وَإِذَا قُلْتُ لِثْنَيْنِ فَاسْتَعِدَّ  
وَاجْتَمَعُوا ثِيَابَكُمْ وَإِذَا قُلْتُ ثَلَاثَةً فَطَيَّرُوا :

وَذَهَبَ أَحَدُ الْمُعَلِّمِينَ إِلَى أَخِيهِ الْمُسَيَّدِ  
وَقَصَّ هُنَالِكَ قِصَّةً وَقَالَ هَذِهِ هِيَ الْوَاقِعَةُ .  
وَقَالَ الْأُسْتَاذُ وَاحِدًا وَقَفَّتْ قُلُوبُ الرَّاغِبِينَ  
قَالَ لِثْنَيْنِ فَتَقَدَّمَ سَعِيدٌ فَقَالَ الْأُسْتَاذُ  
تَأَخَّرْ يَا سَعِيدُ وَأَنَا أَعْلَى مِنْكَ فَإِنَّهُ نَفَسَ  
وَاحِدًا، لِثْنَيْنِ ثَلَاثَةً، فَطَارَ الْأَوَّلَانِ وَلَا يَدْرِي  
أَحَدٌ مِنَ السَّابِقِ حَتَّى بَرَزَ مُحَمَّدٌ وَهَتَفَتْ  
الْأَوَّلَانِ يَا سَعِيدُ وَقَالُوا مُحَمَّدٌ مُحَمَّدٌ وَ

وَصَاحُوا مَرْحَى مَرْحَى وَكَانَ هُوَ الْمُجَلَّى وَحَقَّقَهُ

إِبْرَاهِيمَ فَكَانَ هُوَ الْمُصَلَّى وَجَاءَ دَوْرِي وَ

قُمْتُ فِي أَفْئُرِي وَ أَكْفَانِي وَ عَدَا الْأُسْتَاذُ

وَاحِدَةً "إِثْنَانِ" ثَلَاثَةً وَ أَبْطَأْتُ قَلِيلًا عِنْدَ

الْجَزِي فَمَا فَتَدَرْتُ أَنَّ أَسْبِقَ وَ أَكُونَ الْمُجَلَّى

وَ وَصَلْنَا إِلَى الْغَايَةِ وَ كُنْتُ الْمُصَلَّى ،

وَ كَانَ عَالِيَةً الْمُجَلَّى فَهَدَّتْ الْأَوَّلَادُ بِأَسْمِهِ

وَ قَالُوا مَرْحَى مَرْحَى وَ كَانَ إِخْوَانِي يَطْفُونَ

أَنِّي أَنَا الْمُجَلَّى لِأَنِّي خَفِيفٌ وَ سَرِيعٌ وَ أَجْرِي

كُلَّ يَوْمٍ وَ تَأْسَفُ عَلَيَّ أَيْضًا وَ لَيْسَ بِي دَمَلٌ ، فِي

تَقْصِي سَأَسْبِقُ فِي الْمَرْكَبَةِ الثَّانِيَةِ عِنْدَ انْتِهَائِهِ

السَّيْرَةِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ،

وَ خُطِبَ الْأُسْتَاذُ فِي الْأَخِيرِ وَ قَالَ إِنَّ

السَّيْرَةَ صَلَّاهُ اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ كَانَ يُسَابِقُ

وَ كَانَ أَصْحَابُهُ يَتَسَابِقُونَ وَ تَتَّبَعُوا لِلْمُسْلِمِ

أَن يَكُونَ لَشَيْطَانًا خَفِيفًا قَوِيًّا حَتَّى لَا يَجُوزَ

فِي الْجَهَنَّمَ ،

# السَّاعَةُ

حَارِثُ: كَيْفَ السَّاعَةُ يَا أَخِي ؟  
 سَعِيدٌ: السَّاعَةُ عَشْرٌ وَرُبْعٌ أَلَيْسَ عِنْدَكَ  
 سَاعَةٌ ؟

حَارِثُ: بَلَى وَ لَكِنَّ سَاعَتِي وَاقِفَةٌ ؛  
 سَعِيدٌ: لَعَلَّكَ مَا مَلَأْتُمَهَا ؛  
 حَارِثُ: نَعَمْ نَسِيتُ أَنَّ أَمْلَأَهَا الْبَارِحةَ أَنَا  
 أَمْلَأْتُهَا فِي السَّاعَةِ الْعَاشِرَةِ فِي اللَّيْلِ  
 وَ لَكِنِّي ظَلَمْتُ عَيْنِي الْبَارِحةَ فَقَدْ كُنْتُ  
 نَعِيمًا حَيًّا أَنَا مَلَأْتُهَا ؛

سَعِيدٌ: هَلْ تُرِيدُ ضَبْطَهَا بِسَاعَتِي ؟  
 حَارِثُ: نَعَمْ أَضْبِطُهَا بِسَاعَتِكَ إِذَا كُنْتُ  
 سَاعَتُكَ مُسْتَقِيمَةً ؛

سَعِيدٌ: سَاعَتِي تَقْدَرُ دَقِيقَتَيْنِ فِي رُبْعٍ  
 وَ عِشْرَيْنِ سَاعَةً وَ قَدْ ضَبَطْتُهَا الْبَارِحةَ  
 فَأَخْرَجْتُهَا دَقِيقَتَيْنِ ؛

حَارِثُ: كَيْفَ السَّاعَةُ الْآنَ ؟  
 سَعِيدٌ: الْآنَ عَشْرٌ وَ ثَلَاثٌ !  
 حَارِثُ: أَتَشْكُرُهُ أَفَرِي سَاعَتَكَ ؟  
 سَعِيدٌ: تَقْضِيهِ !

حَارِثُ: إِنَّ سَاعَتَكَ ثَمِينَةٌ وَ جَبِيلَةٌ مِثْلُ هَذِهِ هَا  
 جَبِيلٌ وَ عَقَارِيهَا دَقِيقَةٌ وَ غِلَقٌ هَذَا  
 نَظِيفٌ بِكُمْ ائْتَرِيهَا يَا سَعِيدُ ؟  
 سَعِيدٌ: أَهَذَا هَالِكٌ آخِي الْكَبِيرُ وَ أَخْبَرَنِي  
 أَنَّ الشُّرَاةَ بِثَلَاثِينَ رُبَيْعَةً ، وَ  
 سَاعَتُكَ بِكُمْ ؟

حَارِثُ: سَاعَتِي بِرُخْصٍ مِنْهَا فَإِنَّهَا بِعِشْرِينَ  
 رُبَيْعَةً قَدْ أَهْدَاهَا لِأُوتَى عَمِّي لَهَا  
 رَحْمَةٌ مِنْ اسْتَفْرِ ؛

سَعِيدٌ: إِنَّ السَّاعَةَ لَا زِيَادَةَ فِي هَذَا الرِّمَانِ  
 فَبِالسَّاعَةِ يَعْرِفُ الْقَلْبُ مِيعَادَ  
 الْمُنَادَاتِ وَ بِالسَّاعَةِ يَعْرِفُ  
 الْمُسَاوِينَ مِيعَادَ الْفُتَارِ وَ بِالسَّاعَةِ

تَعْرِفُ الْمُسْلِمُ أَزْوَاجَاتِ الْجَمَاعَةِ وَالصَّلَوَاتِ.  
 حَارِثُ: نَعَمْ أَنَا كُنْتُ أَنَا حُرٌّ عَنْ مِيعَةٍ  
 الْمَدْرَسَةِ فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ وَتَقْوِيَتِي  
 الْجَمَاعَةِ أَحْيَاثًا وَلَكِنْ مُنْذُ اشْتَرَيْتُهَا  
 لَمْ أَتَاخَرُ عَنِ الْمَدْرَسَةِ وَمَا قَاتَلْتُنِي  
 جَمَاعَةٌ؛

سَعِيدُ: أَتَسْتَأْذِنُكَ لِأَقِي مُسَافِرِي الْيَوْمِ وَمِيعَادُ  
 الْفِطْرِ السَّاعَةُ اثْنَتَا عَشْرَةَ إِلَى عَشْرًا؛  
 حَارِثُ: الْوَقْتُ وَاسِعٌ قَلِيلٌ الْآنَ إِلَى عَشْرٍ وَ  
 نِصْفٍ وَالْمَحَطَّةُ قَرِيبٌ مِنْ بَيْتِكَ؛  
 سَعِيدُ: نَعَمْ الْوَقْتُ وَاسِعٌ وَلَكِنْ بِي شُغْلٌ  
 فِي الشُّوْقِ وَ لَمْ أَزُبْطِ الْحَوَائِجَ إِلَى  
 الْآنَ؛

حَارِثُ: عَلَى بَرَكَاتِهِ اللَّهُ، أَسْأَلُهُ عَلَيْكُمْ وَ  
 رَحْمَةً اللَّهِ؛

سَعِيدُ: وَ عَلَيْكُمْ السَّلَامُ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ



# الْفُطُورُ

طَلَبْتُ مِنْ أَبِي وَ أُمِّي أَنْ أَصُومَ يَوْمًا مِنْ  
رَمَضَانَ فَقَالَ أَبِي إِنَّكَ صَغِيرٌ ضَعِيفٌ لَا  
تَصْبِرُ عَلَى الْجُوعِ وَالْعَطَشِ وَقَالَتْ أُمِّي وَ  
هَلَا ؟ أَيَّامُ صَبِيٍّ وَالصَّوْمُ فِيهَا شَدِيدٌ أَصْبِرُ  
حَتَّى تَكُونِ أَيَّامَ شَيْتَانٍ ؛

وَالِكُنِّي بَكِيًّا وَ قُلْتُ قَدْ صَامَ قَعْنُودٌ وَهُوَ  
فِي سَبْعٍ وَ قَدْ صَامَ إِسْمَاعِيلُ وَهُوَ أَصْغَرُ  
مَعْنَى وَ لَيْسَ ذَا أَنْتَظِرُ أَتَا ؛

وَقَدْ رَأَيْتُ قَعْنُودًا تَمَامًا صَامًا لَيْسَ بِبَشَرٍ  
حَيًّا يَدُورُ وَصُنِعَتْ لَهُ أَطْعِمَةٌ لِيَا يَدًا وَ  
قَدْ هَرَلَهُ أَقَارِبُهُ هَاتَا يَا وَجَوَارِيْنِ وَاجْمَعِي  
نَاسَ كَثِيرٍ وَكَانَ قَعْنُودٌ لَهُ مَقَرٌّ كُلُّ  
يَتَعَادُكَ مَعَهُ وَ يُقَرِّبُهُ إِلَيْهِ ؛

وَقَدْ سَمِعْتُ أَنَّ الْوَلَدَ الصَّغِيرَ إِذَا صَامَ  
كَانَ يُوَالِيهِ الْأَجْرُ وَالنَّوَابُ وَ أَحِبُّكَ أَنْ يَتَالَ

أَيُّهَا وَهُنَّ الْأَجْرُ وَاللَّهُ أَب .

وَقَبِيلَ أَهْلِ وَهْنٍ وَهْنٍ وَهْنٍ وَهْنٍ وَهْنٍ

أَصْدِرَ فِي وَهْنٍ وَهْنٍ وَهْنٍ وَهْنٍ وَهْنٍ وَهْنٍ  
تَبَيَّنَ وَهْنٍ وَهْنٍ وَهْنٍ وَهْنٍ وَهْنٍ وَهْنٍ  
وَقَدْ مَتَّ أَهْلُ هَذَا مَا لَدَيْدًا فَأَكَلْنَا وَهْنًا  
وَهْنًا قَلِيلًا وَهْنًا وَهْنًا وَهْنًا وَهْنًا وَهْنًا

وَهْنٍ وَهْنٍ وَهْنٍ وَهْنٍ وَهْنٍ وَهْنٍ وَهْنٍ  
الْجُوعَ وَالْعَطَشَ فَأَمْرَتْنِي بِأَشْغَالٍ لَيْسَ فِيهَا  
تَعَبٌ وَكُنْتُ فِي شُغْلٍ وَهْنٍ وَهْنٍ وَهْنٍ وَهْنٍ  
وَالْأَشْرَابَ حَتَّى انْقَضَتْ النَّهَارُ وَمَا شَعَرْتُ  
بِجُوعٍ وَلَا عَطَشٍ .

وَهْنٍ وَهْنٍ وَهْنٍ وَهْنٍ وَهْنٍ وَهْنٍ وَهْنٍ  
فَذَهَبَ عَنِّي الظَّمَأُ وَاسْتَرَحْتُ .

وَهْنٍ وَهْنٍ وَهْنٍ وَهْنٍ وَهْنٍ وَهْنٍ وَهْنٍ  
وَهْنًا وَهْنًا وَهْنًا وَهْنًا وَهْنًا وَهْنًا وَهْنًا  
لَا بَأْسَ أَنَّ تَأْكُلَ سَقِيمًا وَلَا يَمْلِكُ إِلَّا  
أَحَدٌ وَقَدْ أَكَلْتُ أَيُّظًا لَمَّا كُنْتُ مَهْمُومًا

كُنْتُ تَعْمَلُ لَا يَرَانِي هُنَا أَحَدًا وَ لَكِنَّ اللَّهَ  
يَرَانِي ؛

وَسَكَتَ صَدِيقِي وَصَبَرْتُ عَلَى الْجُوعِ ؛  
وَقَبْلَ الْغُرُوبِ حَضَرَنَا صَدِيقَانِ آيِي وَ  
أَقَارِبَانَا وَ نَقِلَ الْفُطُورَ إِلَى الْمَسْحِيذِ وَكَانَ  
الْوَقْتُ شَدِيدًا عَلَى فَكُنْتُ أَزْمُنُ الْمَوْتِ  
وَ أَحَدُ الْبَقَايَةِ فَلَمَّا أَذِنَ أَفْطَرْتُ بِمَرَّةٍ  
فَمَا أَكَلْتُ وَ شَرِبْتُ وَ قُلْتُ كَمَا عَلَّمَنِي آيِي ؛  
« ذَهَبَ الظَّمَأُ وَ ابْتَلَّتِ الْعُرُوقُ وَ ثَبَتَ  
الْأَجْبُرُ بِإِنْ شَاءَ اللَّهُ »

وَمَا أَكَلْتُ طَعَامًا إِلَّا مِنْ طَعَامِ ذَلِكَ  
الْيَوْمِ وَ مَا كَانَ يَوْمٌ أَحْمِلُ فِي حَيَاتِي مِنْ  
ذَلِكَ الصَّوْمِ ؛

## الْأَمَانَةُ

إِسْتَأْجَرَ رَجُلٌ قَوْمًا فَاسْتَعْلَوْا وَ عَمِلُوا  
وَلَمَّا قَرَعُوا مِنْ شَغْلِهِمْ جَاؤُوا إِلَيْهِ فَأَعْطَاهُمْ



أَخْبَرَهُمْ وَكَانَ فِيهِمْ رَجُلٌ أَشْتَعَلَ مَعَهُمْ وَ  
 لِكَيْتَهُ لَمْ يَأْخُذْ أَحَبُّهُ وَتَرَكَهُ وَذَهَبَ ؛  
 وَكَانَ الرَّجُلُ كَرِيمًا أَمِينًا فَلَمْ يَأْكُلْ  
 أَجْرَهُ وَ لَمْ يَنْتَقِمْ بِهَا وَ خَافَ اللَّهَ وَ وَضَعَهَا  
 فِي الْخُبَّارَةِ وَ قَتَرَهَا وَ أَشْرَبَ الْأُحْبَرَةَ  
 كَثِيرًا وَ كَثُرَ مِنْهَا الْأَمْوَالُ ؛  
 وَ بَعَثَ حَيًّا حَبَاءً هُوَ الْأَحْيَى وَ هُوَ خَائِفٌ  
 أَنْ لَا يَعْرِفَهُ الرَّجُلُ فَتَدَّ طَالِبُ الْمَدَةِ  
 وَ مَضَى زَمَنٌ كَثِيرٌ وَ مَا ذَا يَفْعَلُ الْمُسْكِينُ  
 إِنْ لَمْ يَعْرِفَهُ النَّاسُ أَوْ كَيْفَ قِصَّتُهُ ؛  
 حَبَاءُ الْأَحْيَى وَ هُوَ لَا يَطْعَمُ إِلَّا فِي  
 أَجْرَتِهِ الْقَلِيلَةِ . وَ تَأْهِمُ مَعَهُ ذِكْرُهُ وَ إِذَا  
 بَحَثَ مَا الرَّجُلُ وَ لَمْ يَدْرِ فَعَهَا تَجَمَّ خَائِفًا ؛  
 وَ لِكَيْتَهُ حَبَاءٌ هُوَ لِأَتَمِّهِ يَحْتَاجُ إِلَى هَذِهِ الدَّارِ  
 فَقَالَ يَا عَبْدَ اللَّهِ أَفَدَّ إِلَى أَحَبِّهِ فَمَا حَبَقَ  
 الرَّجُلُ وَ مَا أَتَى بَلْ قَالَ كُلُّ مَا تَوَى مِنْ  
 الْأَيْلِ وَ الْبَقَرِ وَ الْغَنَمِ وَ الرَّبِيعِ مِنْ أَجْرِكَ ؛

وَهُشَ الرَّجُلُ وَتَحَلَّى وَطَنَ آتَهُ يَسْتَهْزِئُ  
 بِهِ فَقَالَ يَا عَبْدَ اللَّهِ لَا تَسْتَهْزِئُ بِي؛  
 قَالَ الرَّجُلُ لَا أَسْتَهْزِئُ بِكَ فَكُلْ مَا تَرَى  
 مِنَ الْإِبِلِ وَالْبَقَرِ وَالْغَنَمِ وَالرَّقِيقِ لَكَ  
 كَائِنٌ قَدْ وَصَّيْتُكَ بِكَ فِي الْبَارَةِ وَتَرَى  
 وَأَمْسَكَ هَذِهِ الْإِبِلَ وَالْبَقَرِ وَالْغَنَمَ وَالرَّقِيقَ  
 فَأَخَذَ الْأَحْمَرُ الْإِبِلَ وَالْبَقَرِ وَالْغَنَمَ  
 وَالرَّقِيقَ وَتَمَّ سِتْرُهُ مِنْهَا شَيْئًا؛  
 وَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْ هَذِهِ أَدَا مَا تَلَا  
 الْوَفَاءَ وَالْكَرَمَ؛

وَقَدْ وَقَعَ هَذَا الرَّجُلُ الْأَعْمِيُّ مَرَّةً فِي  
 غَارٍ وَانْطَبَقَتْ عَلَيْهِ صَخْرَةٌ فَلَمَّا تَبَيَّنَ  
 الْحَيَاةَ دَعَا اللَّهَ بِهَذَا لَعَمَلِ الصَّالِحِينَ وَقَالَ  
 اللَّهُمَّ إِن كُنْتُ فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءً وَجْهِكَ  
 فَكَيْفَ عَنَّا هَذِهِ الصَّخْرَةُ فَأَجَابَ اللَّهُ  
 دَعْوَتَهُ وَأَنَالَ؛



# الصيد

خَرَجْتُ يَوْمَ عَظْلَةٍ مَعَ صَبَا دَيْنَ عَيْنَدَهُمْ  
 بَنَادِيٍّ وَ سَكَكِيٍّ ، خَرَجْنَا مُبَكِّرَيْنِ فِي الظَّهِيلِ  
 لَمْ تَطْلُعِ الشَّمْسُ وَكَانَ مَعِيَ كَثِيرٌ مِنْ أَثَرَابِي  
 وَأَقْمَدِي قَائِي وَأَخَذْنَا عِدَاءَنَا مَعَنَا لِنَتَغَدَّى  
 إِذَا غَلَبَنَا الْجُوعُ وَ سُمِّيَا بِيْرُ دُرٍّ أَنْ سَوَّجِمَ  
 فِي الْمَسَاءِ ؛

وَلَمْ نَزَلْ نَمْشِي فِي الْحَرِّ وَالشَّمْسُ يَحْتَلِكُ  
 قَيْبَنَا وَ غَلَبَنَا الْجُوعُ وَالظُّهْرُ وَجَبْنَا لِمُعْتَادِهِ  
 مَعَ خَلِيلٍ وَ فَتًى دَهْرٍ لَصْرِيْقٍ وَ مَا وَجَدْنَا  
 طَعَامًا وَ لَا مَاءً ؛

وَانْتَصَفَ الْيَوْمُ وَ جَسَسْنَا فِي ضِلِّ شَجَرٍ  
 نَنْظُرُ خَلِيلًا وَ بَرًّا خَلِيلٍ مِنْ بَعْضِ قَنَادِيْنَا  
 بِأَسْمَاءٍ وَ حَبِيدًا ثَا لَلَّهِ وَ لَغَدَّيْنَا وَ سَوَّجِمْنَا  
 قَلِيلًا ثُمَّ خَرَجْنَا ؛

وَدَخَلْنَا فِي الْغَابَةِ وَ وَجَدْنَا أَقْفَارَ بَقَرٍ

الْوَحْشِ فَتَقَرَّ قُنَا وَجَلَسْنَا بِأَلْمِيقَاتِهِ فِي حَقِّ حَبْتِ  
بَقَرَةٍ مِنْ آلَةِ شَجَارٍ وَكَانَ السَّيِّدُ إِسْمَاعِيلُ  
مُسْتَعِيدًا نَصُوبَ إِلَيْهَا بُنْدُ قِيَّتِهِ وَأَطْلَقَ الرَّصَادَ  
وَأَصَابَ الْبَقَرَةَ فِي صَدْرِهَا فَسَقَطَتْ حَرِيحًا  
تَضْرِبُ بِرِجْلَيْهَا ؛

وَسَمِعَ الْإِخْوَانُ صَوْتَ الْبُنْدِ قِيَّتِهِ فَنَادُوا  
وَذَبَحَهَا يَأْفُوكَ بِسِكِّينٍ كَبِيرٍ حَادٍ وَسَمَّى اللَّهُ  
وَكَبَّرَ وَكُنَّا نَتَكَلَّمُ وَكُنَّا مُطْمَئِنِّينَ إِذْ خَرَجْتُ  
بَقَرَةً أُخْرَى فَأَطْلَقَ عَلَيْهَا هَا شِمْرَ بُنْدِ قِيَّتِهِ  
بِسُرْعَةٍ وَمَا قَدَّرَ أَنْ يُصَوِّبَ الْبُنْدُ قِيَّتَهُ  
فَأَخْطَأَ الرَّصَادَ وَمَا صَادَتْ الْبَقَرَةُ وَ  
تَوَلَّى : : : : : الْجُمَاةُ ؛

وَمِنْ : : : : : كَاهِنَاتَيْنِ بِرَمَادَةٍ وَبَطْنَتَيْنِ  
يَزِمُّ صَدَتَيْنِ وَكَانَ عِنْدِي سِكِّينٌ صَغِيرٌ حَادٍ  
فَدَا بَنِي الْبَطْنَتَيْنِ وَسَمَّيْتُ اللَّهَ وَكَبَّرْتُ ؛  
وَقَدْ : : : : : إِسْمَاعِيلُ أَنَا أُرِيدُ أَنْ  
أَجِدَ أَنْ يَهْطَا فَأَعْطَانِي بُنْدُ قِيَّتِهِ وَوَضَعَهُ فِيهَا

وَصَاحِبَةً وَكُنْتُ أَعْرِفُ كَيْفَ أَصَوَّبُ الْبُنْدُ قِيَّةً  
وَكَيْفَ أُطْلِقُهَا لِأَقْنَى أَطْلَقْتُ الْبُنْدُ قِيَّةً أَزْبَعُ  
مَوَاتٍ أَزْخَمَسَ مَوَاتٍ فَنَدَاهْتُ وَجَلَسْتُ  
بِالْمِرْصَادِ وَجَاءَ حَتَامٌ وَقَعَمَ عَلَى شَجَرَةٍ  
مَرِيئَةٍ وَصَوَّبْتُ بُنْدُ هَيْتِي خَوْفَ الْحَتَامِ  
وَأَطْلَقْتُ الْبُنْدُ قِيَّةً فَأَصَبْتُ حَتَامَ مَتْنٍ وَ  
فَرَحْتُ حَتَّى لَمَّا أَصَبْتُ الْحَتَامَ مَتْنٍ وَكَبَّرْتُ  
مِنَ الْفَرَحِ ؛

وَجَاءَ الْإِخْوَانُ وَقَالُوا مَوْحَى مَوْحَى وَقَالُوا  
مَا سَاءَ اللَّهُ إِلَهُ خَالِدًا صَدِيقًا ؛  
وَمَا تَضِيئُكَ أَنْ يَبْدُ بِهَجْمٍ مَا أَحَدٌ قَدْ هَبْتُ  
وَسَمِعْتُ مِنْ اللَّهِ وَدَبْعْتُ الْعَمَامَتَيْنِ يَسْكُنِي  
الصَّغِيرُ الْحَادِ وَرَجَعْنَا إِلَى الْقَرْيَةِ فِي الْمَسَاءِ  
بِصَيْدٍ كَثِيرٍ وَقُطِعَتِ الْبَقَرَةُ فِطْعًا وَأَهْدَيْنَا  
لَحْمَهَا إِلَى جَمِيعِ الْأَصْدِقَاءِ وَالْأَقَارِبِ وَأَهْلِ  
الْقَرْيَةِ فَأَكَلُوا وَشَبِعُوا وَشَكَرُوا الْعَمَامَتَيْنِ ؛



## مَاءُ بَيْتِ

رَجَعَ أَخِي مِنَ الْحَجِّ فَفَرِحَ أَهْلُ الْبَيْتِ  
كَثِيرًا وَفَرِحَتْ أُمِّي حَيْدًا وَصَنَعَتْ أُمِّي لَعَامًا  
وَدَعَتْ إِلَيْهِ الْأَقَارِبَ وَالْأَصْدِقَاءَ وَكَثِيرًا  
مِنْ أَهْلِ الْقَرْيَةِ؛

وَفَرِحْنَا حَيْدًا وَفَرَشْنَا فِرَاشًا نَظِيفًا أَمَّا  
الْبَيْتُ وَكَانَتْ أَبَا مَرْصُوفٍ وَصَنَعْنَا أَبَا رَيْقٍ  
فِيهَا مَاءً لِيَغْسِلَ الْأَيْدِيَّ وَصَنَعْنَا صَابُونًا  
وَمِنْشَفَةً وَبَسَطْنَا سُفْرَةً وَاسِعَةً حَضَرَ  
النَّاسُ فِي الْمُسَاءِ فَاسْتَقْبَلَهُمُ أَخِي وَكَلَّمَا مَرَحَبًا  
وَجَلَسُوا قَلِيلًا وَحَضَرَ الطَّعَامُ فَجَلَسَ الضُّيُوفُ  
حَوْلَ الشُّفْرِ وَحَلَلْنَا مِنَ الرِّيحِ الْحَارِّ وَالْحَرِّ  
وَالرَّوْدِ فِي صُحُوفٍ وَالْقَائِمِ فِي أَفْدَائِهِ، فَشَبَّوْا  
اللَّهُ وَآكَلُوا؛

وَكُنَّا قَائِمِينَ مِلَاحِيَّةَ الضُّيُوفِ وَنُفَدَّ مَرُّ  
لَهُمُ الْخُبْرَ . الْعَمَامَ وَتَسْقِيهِمُ الْمَاءَ الْمُسْلُوجَ

وَأَصْحَابُ الْمَنَاسِكِ مِنْ كُلِّ تَوَجُّعٍ مِنَ الطَّلَعِ هـ  
 وَآكُلُوا بِرَغْبَةٍ وَحَسْبُوا اللَّهُ ؛  
 وَقَامُوا وَفَسَلُوا أَقْبَدِيَهُمْ وَمَسَحُوا هـ  
 بِالْمِنْشَفَةِ وَجَلَسُوا إِلَى أَخِي يَتَحَدَّثُونَ وَ  
 يَتَكَلَّمُونَ وَيَسْتَعُونَ مِنْهُ أَخْبَارَ الْحَبَابِ وَ  
 حَدِيثَ مَلَكَةِ الْمُشْرِفَةِ وَالْمُسْدِيَةِ : الْمُنَوَّرَةِ  
 وَمِنْهُ وَحَرَافَاتٍ يَكُلُّ وَحُبَّاءُ وَهُوَ قَدْ شَدَّادُوا  
 إِلَى الْحَجِّ وَدَعَا اللَّهُ أَنْ يُوقِفَهُمْ بِذَلِكَ ؛  
 ثُمَّ اسْتَأْذَنُوا لِلْخُرُوجِ وَقَامُوا يَقُولُونَ ؛  
 « أَفْطَرَ عِنْدَكُمْ الصَّامِتُونَ وَآتَى لَهَ بَاءُكُمْ  
 الْأَجْرُ وَصَلَتْ عَلَيْكُمْ الْمَنَادَةُ »

## بِرُّ الْوَالِدَيْنِ

كَانَ رَجُلٌ لَهُ أَبَوَانِ كَبِيرَيْنِ وَأَزْوَاجٌ  
 صِغَارٌ وَكَانَ بَرًّا بِالْوَالِدَيْنِ شَفِيفًا لَهُ الْأَوْفَادُ  
 وَكَانَ يَذْهَبُ كُلَّ يَوْمٍ فِي الْعَبَّاسِ إِلَى  
 الْمَرْعَى وَبَرَّعَى الْمَنَاشِئَةِ وَبَرَّ جَمِيعَهَا فِي الْعِيشَةِ

فَيَعْلَمُهَا وَتَسْتَقِي وَالْيَدِيَّهَ وَأَوَّلَهُ وَالصُّغَارَ ؛  
 وَكَانَ أَبَوَاهُ وَأَوَّلَاهُ وَالصُّغَارَ يَنْتَظِرُونَ  
 قَدْ وَهَّهَ وَلَا يَتَأَمُّونَ حَتَّى يَحْضَرَ الرَّجُلُ وَ  
 يَسْقِيَهُمُ اللَّبَنَ ؛

مَرَّةً وَهَبَ الرَّجُلُ بِالنَّاسِ إِلَى الْمَرْحَى  
 فَبَعْدَ فِي طَابِ الشَّجَرِ وَالْعُتْفِ فَتَأَخَّرَ ذَلِكَ الْيَوْمَ  
 فَرَجَعَ إِلَى الْبَيْتِ وَفَدَا وَهَبَ كَثِيرًا مِنَ اللَّبَنِ ؛  
 وَانْتَظَرَ أَبَوَاهُ وَأُمُّهُ هَوِيلًا وَكَانَ أَبَوَاهُ  
 ؛ أَيْعًا وَكَانَتْ أُمُّهُ حَائِيَةً وَرَدَّتْ أَبَوَاهُ  
 وَرَدَّتْ أُمُّهُ بَعْدَ أَنْ يَنْظُرَ الْعَلَمَ ؛  
 وَرَجَعَ الرَّجُلُ وَدَخَلَ الْبَيْتَ فَوَجَدَ آخَ  
 سَائِرَ النَّاسِ وَفَدَا وَرَجَعَ أُمُّهُ الْعَبُورُ  
 تَدْرُدَاتِ ؛

فَتَأَسَّتِ الرَّجُلُ وَحَزِنَ كَثِيرًا وَبَارَكَ عَلَى  
 بَنِيهِ وَقَالَ أَتَسِفُّونَ لِي فَقَامَ هَرَبُ الْيَوْمِ فِي  
 ؛ وَبَعْدَ فِي طَابِ الشَّجَرِ وَالْعُتْفِ الْيَوْمِ  
 رِيَّةً حَائِيَةً رَفَعَتِ الْهَيْمُ وَرَفَعَتِ رِيَّةً الْهَيْمُ مِنْ



وَعَلَى الرَّجُلِ هَلْ يُؤْفِقُ ~~السَّيِّئُ~~ ~~وَالْجَوْدُ~~ ؟  
 وَكِرَّةَ الرَّجُلِ أَنْ يُؤْفِقَ ~~الْعَبِيدَ~~ ~~وَالْجَوْدُ~~ ؟  
 وَكَانَ أَهْلُهُ وَأَوْلَادُهُ يَنْتَظِرُونَ وَكَانُوا

حَيَاتًا قَطَبُوا مِنْهُ اللَّيْنُ ؛

وَلَكِنَّ الرَّجُلَ كِرَّةَ أَنْ يَسْقَى أَهْلَهُ وَأَوْلَادَهُ  
 قَبْلَ وَالِدَيْهِ وَخَاتِ اللَّهِ وَخَاتِ كَيْفَ أَسْأَلَكُمْ  
 وَكَمْ أَسْقَاهُ إِيَّيْ يَأْتِيهِ الظَّالِمِينَ ؛

وَحَدَّثَ : رَأْسُ الْمُنَاسِبَةِ وَقَفَتْ يَنْتَظِرُ أَنْ  
 يَسْتَقِظَ رُبُّهُ ، وَبَقِيَ وَالْقِيَامَ وَالْقِيَامَ يَا نَدِيرَهُ  
 وَالْأَطْفَالَ يَبْكُونَ وَتَصْنَعُونَ عِدَّةً قَدِيرَةً يَكْشَدُ  
 لَهُ أَيْبَتُهُمْ حَيْدٌ مَعَ الْقَدِيمِ وَالْمُتَبَرِّزِ

بِأَتِ فَارَةً فِي نَهْدِهِمْ عَلَى يَدَيْهِ ؛

وَحَلَّمَ الْفَجْرُ وَاسْتَقْبَلَ وَالِدَيْهِ نَدِيرَهُ  
 الرَّجُلُ تَهْمًا قَدَحَ الْمَلِكِ نَشْرًا دُونَ الْقَوْلِ  
 أَوْلَادَهُ وَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ؛  
 الَّذِينَ كَانَتْ بَنَاتُهَا وَالِدَيْنِ وَرَضِيَ عَنْهُمْ  
 الْعَمَلِ الصَّالِحِ وَتَبْلُهُ ؛

وَمَرَّةً كَانَ هَذَا الرَّجُلُ التَّبَّ مَا شِئًا فِي  
 اللَّيْلِ فَوَاضَى غَارًا فَقَالَ آيِبَيْتُ اللَّيْلَ فِي هَذَا  
 الْغَارِ وَأَخْرُجُ فِي الصَّبَاحِ ؛  
 وَدَخَلَ الْغَارَ لِيَتَبَيَّنَ مَا شَدَّكَ حَقِيرَةً  
 مِنَ الْجَبَلِ فَسَلَّكَ عَلَيْهِ الْغَارَ فَقَالَ اللَّهُ بِهَذَا  
 الْعَمَلِ الصَّالِحِ وَقَالَ ؛  
 اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ تَعْلَمُ أَنَّي فَعَلْتُ ذُنُوبًا  
 ابْتِغَاءً وَجْهِكَ فَالْكَفِّ هَذَا الصَّغِيرَةَ فَاسْمَحْ  
 اللَّهُ دَعْوَةَ هَذَا الرَّجُلِ الصَّالِحِ وَآجِزَتْهُ ؛

## فَضِيلَةُ الشُّغْلِ

إِنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ أَقْبَى النَّاسِ إِلَى اللَّهِ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَسَاءَلَهُ فَقَالَ أَمَا فِي بَيْتِكَ  
 شَيْءٌ ؛

قَالَ بَلَى ! حِلْسٌ تَلْبَسُ بَعْضُهُ وَتَبْسُطُ بَعْضُهُ  
 وَتَعْبُ تَشْرَبُ فِيهِ مِنَ الْمَاءِ ؛  
 قَالَ أَيْمَنِي بِهِمَا ؛

فَأَخَذَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
بِيَدَيْهِ وَقَالَ مَنْ يَشْتَرِي هَذَيْنِ ؟  
قَالَ رَجُلٌ أَتَا أَخَذَهُمَا بِيَدَيْهِمَا !  
قَالَ مَنْ يَزِيدُ عَلَى دُرْهَمٍ ؟ مَنْ يَزِيدُ عَلَى  
دُرْهَمٍ ؟

قَالَ رَجُلٌ أَتَا أَخَذَهُمَا بِيَدَيْهِمَا !  
فَأَعْطَاهُمَا إِلَيْكَ وَأَخَذَ الدُّرْهَمَيْنِ فَأَعْطَاهُمَا  
الْأَنْصَارَ فَقَالَ اشْتَرِي بِأَحَدِهِمَا طَعَامًا  
فَانْزِلْهُ إِلَى أَهْلِكَ وَاشْتَرِ بِالْآخَرِ قَدُومًا  
كَامَنِي بِهِ ،

فَأَدَّاهُ بِهِ فَشَقَّ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
عُودًا بِيَدَيْهِ ؛  
ثُمَّ قَالَ لَهُ اذْهَبْ فَاحْتَطِبْ وَبِعْ وَلَا أَرِيدُكَ  
خَمْسَةَ عَشَرَ يَوْمًا ؛

فَذَهَبَ الرَّجُلُ يَحْتَطِبُ وَيَبِيعُ فَبَاءَ وَفَدَّ  
أَصْنَابَ عَفْرَاءَ وَنَاهِيَةً فاشترى ببعضها ثوبًا  
وبعضها طعامًا ؛

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذَا  
خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ تَجِيءَ الْمُسْتَعْلَةَ لَمَّا كُنْتَ فِي وَجْهِكَ  
يَوْمَ الْقِيَامَةِ ؟

## تَرْبِيَةُ الْوَلَدِ فِي الصَّبَرِ

وَلَى الظَّلَامُ هَارِبًا	أَشْرَقَتِ الشَّمْسُ وَقَدْ
شُكْرًا عَظِيمًا وَابْرَأَ	فَا شُكْرُ اللَّهِ الْأَحَدُ
فِيهِ الْأُمُورَ بِإِيمَانِهِ	مَا أَحْسَنَ الثَّوَرُ الرَّغَى
قَلَّ الْخُصُونُ فَاجْتَمَعَتْ	وَالطَّيْرُ تَشْدُو وَتَحْرَى
فِيهِ أَحَبُّ عَامِلًا	مَا أَحْسَنَ الثَّوَرُ الْبَهِيَّةَ
أَهْلًا أَكُونُ حَامِلًا	إِلَى آوْدٍ دَائِمًا
مِنْ كُلِّ شَيْءٍ فِي الظَّلَامِ	وَاللَّهُ قَدْ أَحْبَبَ رَفِي
شُكْرًا لَهُ عَلَى الدَّاءِ	شُكْرًا لَهُ قَدْ عَمَانِي

(مدارج القوافي)



## أَصْدِيقَاتِي

يُ أَزْبَعُهُ أَصْدِيقَاتِي ، حَسَنٌ وَ قَاسِمٌ  
و عُثْمَانُ وَ هُثَيْلٌ ؛

أَمَّا حَسَنٌ فَقَوْلُهُ مُهَذَّبٌ حَلِيمٌ ، لَا  
يَكْذِبُ وَلَا يَغْتُمُّ ، أَحَبُّهُ إِلَيَّ وَ إِلَيْهِ  
وَهُوَ رَافِقِي فِي الْمَسْجِدِ وَ الْجَارِي فِي النَّحْلِ وَ  
صِرَافِي مُنْذُ أَزْبَعُهُ سَيِّدِي ؛  
وَهُوَ يَسْكُنُ فِي حَيَّتِنَا مِنْ سَيِّدِي وَ بَيْتِيهِ  
قَرِيبٌ مِنْ بَيْتِي وَ نَيْبِي ، بَيْنَ بُيُوتِنَا إِلَّا بَيْتِي  
وَ أَحَدًا ؛

وَلَمْ نَتَخَاصَّرْ فِي هَذِهِ الْمَسْجِدِ مَعَ أَنَا  
نَسْكُنُ فِي حَيٍّ وَ أَحَدٍ وَ نَقْرَأُ فِي صَدَقَةٍ وَ أَحَدٍ  
نَذْهَبُ جَمِيعًا إِلَى الْمَسْجِدِ وَ نَرْجِعُ جَمِيعًا  
وَقَدْ تَخَاصَّصَ كَثِيرٌ مِنَ الْأَصْدِيقَاتِ وَ أَرَسَ  
كُلُّ يَوْمٍ بَعْضُ الْأَوْلَادِ يَتَخَاصَّمُونَ ؛  
وَحَبِيبُ أَبِي وَ أُمِّي حَسَنًا وَ يَفْرَحَانِ بِرَفَاقَتِي .

لَا تَكُنْ وَلَا تَلَيْسَ فِيهِ سَقَرٌ وَ يُحِبُّنِي أَبُو حَسَنِ  
وَيَتَلَانِي كَوَلِيدًا ؛

أَمَّا قَاسِمٌ فَقَوْلُهُ ذَكَرَ نَشِيطٌ قَرَأَهُ دَائِمًا  
مَسْرُورًا لَا أَذْكَرُ أَنِّي رَأَيْتُهُ قَطُّ عَمْرُؤًا وَ تَأْ  
هُوَ ذُو اخْتِبَارٍ وَ حِكَايَاتٍ يَسُرُّ أَصْدِقَاءَهُ بِأَعْيَادِهِ  
وَ حِكَايَاتِهِ وَ يُحِبُّهُ أَصْدِقَاءُهُ وَ هُوَ مُجْتَمِعٌ  
فِي الدَّارُوسِ لَمْ يَرُ سَبٌّ فِي امْتِحَانٍ ؛

أَمَّا عُمَرُ فَقَوْلُهُ يَتِيمٌ يَسْكُنُ فِي حَتِينَا أَيْضًا  
أُمُّهُ عَجُوزٌ فَكَلَسَتْ بِإِحْيَا طَهٍ وَ تُنْفِقُ عَلَى  
وَلَدَيْهَا وَ لَكِنَّ عُمَرَ وَ لَدَا كَبِيرُ النَّفْسِ لَا يَقْبَلُ  
مِنْهَا شَيْئًا ثِيَابُهُ رَخِيصَةٌ وَ لِكَيْفَا دَائِمًا  
تُطْفِئُهُ بِحَبَّةٍ جَمِيمَةٍ امْتَلَأَتْ بِإِصْلَاحِهِ وَ أَهْلِهِ  
قَالَ بَنَاتُهُ وَ مَوَاطِنُهُ ؛

وَلَمْ يَرُ سَبٌّ عُمَرُ فِي بَعْضِ امْتِحَانٍ إِلَّا مَرَّةً  
وَ حِينَ كَتَبَتْ وَ حَزِنَتْ أُمُّهُ لَمَّا رَسَبَ عُمَرُ  
فِي الْإِمْتِحَانِ وَ أَرَادَ عُمَرُ أَنْ يَتَوَلَّى الْمُدْرِسَةَ  
وَ لَكِنَّ شَبَعَةَ أُمُّهُ وَ قَالَتْ أَنَا أَكْثَرُ

بِالْخِيَاطَةِ وَأُتِفِقُوا عَلَيْهِ وَرَجِعَ عُمَرُ إِلَى  
 الْمَدْرَسَةِ فَاجْتَهَدَ كَثِيرًا وَتَجَمَّعَ فِي الْإِمْتِحَانِ  
 فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ وَبَرَزَ فِي الْإِمْتِحَانِ ؛  
 أَمَّا مُحَمَّدٌ فَتَلَمِيذٌ حَبِيبٌ مُجْتَهِدٌ حَيًّا  
 مُجْتَبًى فِي الْإِمْتِحَانِ كُلِّ سَنَةٍ ، وَلَهُ كَاتِبٌ  
 جَيِّدٌ الْخَطُّ يَعْرِفُ كِتَابَةَ الرَّسَائِلِ وَهُوَ  
 مُتَعَدِّدٌ فِي الصُّفِّ وَتَوَاطُبَ عَلَى الدَّرْسِ  
 وَجَمِيعُ أَصْدِقَائِهِ مُعَاطِفُونَ عَلَى الصَّلَوَاتِ  
 مُوَظِّبُونَ عَلَى الدَّرْسِ وَلَمْ يَتَغَاوَسُوا  
 قَطُّ وَلَمْ تَغْضَبْ ، وَأَرْجُو أَنْ لَا أَكُونَ شَرَّ  
 الْأَصْدِقَاءِ ؛

## فَرَسِي

قَرَيْتِي جَمِيلَةً فِي وَسْطِ الْحُقُولِ وَبَسَاتِينِ  
 كَأَنَّهَا حَبْرِيَّةٌ فِي بَحْرِ أَخْضَرَ لَا تَرَى فِيهَا  
 إِلَّا خُضْرَةً وَمَاءً قَالُوا رُضْ خُضْرًا وَ  
 الْحُقُولُ خُضْرًا وَاللَّيْلُ كُلُّهَا خُضْرًا فِي فَرَسِي ،

وَيَجْرِي مِنْ تَحْتِ الْقُرْبَةِ كَهَيِّ مَاءٍ  
تَقِي شَفَاتِ لَأْتِيَةً بِجَبْرِى عَلَى الرَّمْلِ  
نَغْسِيلُ فِي هَذَا الْهَرِّ وَتَسْبِيحُ وَ تَلْعَبُ



وَنَشْرَبُ مِنْ مَاءِهِ النَّقِيحُ وَنَرَى السَّمَاءَ يَجْرِي  
مِنْ هُنَا وَهُنَا وَنَرَى الصَّهَابَ فِي قَعْرِ الْهَرِّ  
لَأَنَّهُ الْمَاءُ نَقِي شَفَاتِ وَفِي تَعْلَمُنَا السَّبَاحَةَ  
وَتَحْنُ صِفَاتِ فَإِذَا كَانَتْ أَيَّامُ الْمَطَرِ فَاحْضِ  
الْهَرِّ وَكَانَ عَرْضُ كَبِيرٍ قَبْلَنَا هَذَا الْهَرِّ  
وَتَسَابَحُنَا فِي السَّبَاحَةِ :



وَأَرَى كَثِيرًا مِنْ أَهْلِ الْبَلَدِ لَا يَعْرِفُونَ  
السَّبَاحَةَ وَهُمْ كِبَارٌ وَيَخَافُونَ الْمَاءَ حَيْثُ  
وَلَا يَدُ حُلُونَ النَّهْرَ ؛

جَاءَ مَرْقَةُ صَدِيقِي إِلَى مِنَ الْبَلَدِ وَدَخَلْنَا  
النَّهْرَ وَكُنَّا لَهُ نَعَالٍ يَا أَيُّهَا مَعَنَا وَاغْتَسِلُ  
وَأَسْبِغْ فَقَالَ إِنِّي أَخَافُ الْمَاءَ وَلَا أَغْرِفُ  
السَّبَاحَةَ فَتَجِدُنَا وَكُنَّا لَا نَحْفَظُ وَنَحْنُ مَعَكَ  
فَتَشْجِعْ وَدَخَلَ الْمَاءَ وَأَرَادَ أَنْ يَسْبِغَ وَلَكِنْ  
ذَهَبَ إِلَى الْقَعْرِ فَأَحْدَثْنَا بِسِيْدِهِ وَرَفَعْنَا  
فَنَزَحَ وَفَدْنُ شَرِبَ الْمَاءَ ؛

وَكَانَ يَغْتَسِلُ مَعَنَا كُلَّ يَوْمٍ وَ يَتَعَلَّمُ  
السَّبَاحَةَ حَتَّى تَعَلَّمَهَا وَعَبَّرَ النَّهْرَ فَتَشْجِعْ وَ  
عَبَّرَ مَرَّتَيْنِ ؛

وَلَمَّا نَزَلْتُ أَهْلاً كَثِيرًا وَفَاضَ النَّهْرُ  
أَصْبَحْتُ قَرِيبِي شَيْبَةً حَزِينَةً يَحِيطُ بِهَا  
الْمَاءُ مِنْ ثَلَاثِ جِهَاتٍ وَتَبْقَى جِهَةٌ وَاحِدَةً  
نَذْهَبُ مِنْهَا إِلَى الْبَلَدِ وَتُفْتَرَى الْحَوَارِثُ

مِنَ الشُّوقِ ؛

وَفِي سَنَةٍ كَانَ مِضْبَانٌ عَظِيمٌ قَاضٍ الْمَاءُ  
وَدَخَلَ الْبُيُوتَ وَخَافَ النَّاسُ الْعُسْرَةَ وَ  
تَرَكَتَا قُرْبَيْنَا وَذَهَبْنَا إِلَى الْمَبَلَدِ وَلَمْ تَرْجِعْ  
إِلَّا بَعْدَ شَهْرٍ ؛

وَيُرْوَدُ قُرْبَيْنِي كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ وَالْعُلَمَاءِ  
لِاقْتَرَابِهِ مَشْهُورَةٌ وَلَيْدٌ فِيهَا كَثِيرٌ مِنَ  
الْعُلَمَاءِ وَالصَّالِحِينَ ؛

وَعَلَى مَقَامِ الْهَرِيِّ مَسْجِدٌ دَرِيٌّ يُقَرَّبُنَا  
حَبْلًا كَبِيرٌ مَقْطَعٌ عَلَيْهِ ثَلَاثَةُ سَنَةٍ وَ  
يَنْحُلُ فِيهِ الْمَاءُ فِي كُلِّ مِضْبَانٍ وَيَمْلِكُ فِيهِ  
الْمَاءُ أَتْيَا مَا طَوِيلَتْ وَلَيْتَهُ لَمْ يَضْعَفْ ؛

## تَرْبِيَةِ اللَّيْلِ

فِيهِ تَنَامُ دَائِمًا	لِيَنَّ الْفِرَاشَ الْمَآخِجَا
نَمُ آمِنًا نَمُ آمِنًا	نَمُ يَا حَبِيبِي سَالِسَا
مَعَهُ ائْتِنَا وَالنَّعْبُ	لَا حَمَّ الْهَمَامُ وَالْحَبَابُ

وَاللَّيْلِ بِإِلَاقَةٍ مِنْ اقْتَرَبَ  
بَاتَتْ عَصَايُنُ الْغَرَدِ  
مَنْ لَيْسَ يَغْفُلُ عَنْ أَحَدٍ  
تَمَّ آمِنًا حَتَّى السَّحَرِ  
تَمَّ فِي حَيْثُ بَارَى الْبَشَرِ  
تَمَّ آمِنًا تَمَّ آمِنًا  
فِي حِفْظِ مَوْلَانَا الْعَمَلِ  
تَمَّ فِي حَيْثُ آمِنًا  
مِنْ كُلِّ صَبِيٍّ أَوْ كَذَّابٍ  
تَمَّ فِي حَيْثُ آمِنًا

(مدارج القراءة)

## مُسَابَقَةٌ بَيْنَ شَقِيقَيْنِ

قَالَ سَيِّدُ نَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ؛

كُنْتُ وَاقِفًا يَوْمَ بَدْرٍ وَغَدَا مَانٍ مِنْ  
الْأَنْصَارِ - مُعَادُ بْنُ عَفْرَاءَ وَمُعَوِّذُ بْنُ عَفْرَاءَ  
عَنْ يَمِينِي وَشِمَائِي ؛

وَالْتَفَتَ إِلَيَّ أَحَدُهُمَا وَقَالَ لِي سِرًّا مِنْ  
صَاحِبِهِ « أَفَى عَمْرَهْلُ تَعْرِفُ أَبَا جَهْلٍ ؟ »  
فَقُلْتُ نَعَمْ وَمَاذَا تُرِيدُ مِنْهُ يَا ابْنَ أَخِي ؟  
قَالَ أَخْبِرْكَ أَنَّهُ يَسْأَلُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرِنِيهِ يَا عَمْرُ فَإِنِّي أَصْطَبُكَ  
اللَّهُ عَهْدًا إِن رَأَيْتَهُ أَن أَمُتَكَ أَوْ أَمُوتَ  
مُوتَهُ ؛

وَقَالَ لِي الْآخَرُ سِرًّا مِنْ صَاحِبِهِ أَرِنِيهِ  
يَا عَمْرُ فَإِنِّي عَاهِدُكَ اللَّهُ إِن عَابَيْتُهُ أَن  
أَضْرِبَهُ بِسَيْفِي حَتَّى أَمُتَكَ ؛  
فَبَيَّنَّا أَنَّا كَذَلِكَ إِذْ بَرَزَ أَبُو جَهْلٍ فَقُلْتُ  
أَلَا تَرَيَانِ هَذَا أَبُو جَهْلٍ هَذَا صَاحِبُكُمْ  
فَقُتِلَا عَلَيْهِ مِثْلَ الصَّخْرَةِ حَتَّى ضَرَبَاهُ ؛  
ثُمَّ انْصَرَفَا إِلَى الْمَنِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
فَأَحْبَبَاهُ ؛

فَقَالَ « أَتَيْتُمَا قَتْلَهُ ؟ »  
قَالَ كُلُّ مَنَّهُمَا : « نَا قَتَلْتُهُ ؛ »  
قَالَ « هَلْ مَسَعْتُمَا سَيْفَيْكُمَا ؟ »  
قَالَ : « لَا ؛ »

قَالَ فَتَنَظَّرَ الْمَنِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
فِي السَّيْفَيْنِ فَقَالَ كِلَاهُمَا قَتَلَهُ ؛

## حَزَاءُ الْوَالِدَيْنِ

وَلَيْدَتُكَ صَغِيرًا ضَعِيفًا لَا أَقْوِي دَعَاكَ عَمَلٍ  
لَا أَكُلُ بِنَفْسِي وَلَا أَشْرِبُ بِنَفْسِي وَلَا أَتَكَلَّمُ  
وَلَا أَفْهَمُ فَحَنَّتْ عَلَى أَهْلِي وَأَرْضَعَتْنِي وَنَسِيَتْ  
نَفْسَهَا لِنَفْسِي وَهَجَرَتْ رَاحَتَهَا لِوِلْدَتِي وَكَلَّمَ  
سَهْرَتِ اللَّيَالِي وَكَلَّمَ تَعَبَتْ فِي النَّهَارِ وَكُنْتُ  
لَهَا شُغْلًا وَحَدِيثًا وَإِذَا مَرِضْتُ طَامَرَتْ عَنْهَا  
النُّومُ وَمَاذَا كُنْتُ طَعَامًا وَلَا شَرَابًا وَإِذَا  
سَكَتُ اهُمَمْتُ وَقَالَتْ مَا بَالُكَ يَا بُنَيَّ مَاذَا  
أَسْكَتَكَ يَمَاذَا لَا تَتَكَلَّمُ أَتَشْكُو وَجَعًا أَوْ  
أَعْظَبَكَ أَحْمَدُ وَإِذَا بَكَيتُ حَبَابَتْ تَجْبُرُنِي  
وَفِي اللَّيْلِ تَتَكَلَّمُ مَعِي وَتُضَاحِكُنِي ؛

وَلَمَّا وَهَلَتْ فِي السَّنَةِ الْخَامِسَةِ كَانَتْ  
تَتَحَدَّثُ مَعِي فِي اللَّيْلِ وَتَدْرُسُ عَرَفْتُ اللَّهَ وَ  
رَسُولَهُ فِي حَدِيثِهَا وَسَمِعْتُ قِصَصًا كَثِيرَةً  
سَمِعْتُ مِنْهَا وَأَنَا عَلَى فِرَاشِي قِصَّةَ إِبْرَاهِيمَ

وَكَيْفَ أُفْلِحَ فِي السَّارِ فَصَارَتْ بَرْدًا وَسَلَامًا  
وَكَيْفَ نَشَأَ مُوسَى فِي قَهْرٍ فِرْعَوْنَ وَتَمِيعَتِ  
قِصَّةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَ  
قِصَّةَ حَلِيمَةَ السَّعْدِيَّةِ وَ قِصَّةَ جَبِيلَةَ وَ  
حَفِظْتُ آيَةَ الْكُرْسِيِّ وَالآيَاتِ الْخَيْرَةِ مِنْ  
سُورَةِ الْبَقَرَةِ وَأَدْعِيَةَ كَثِيرَةٍ فَكُنْتُ عَالِمَ  
الْأَهْلِيَّاتِ وَكَانَ أَبِي يَحِبُّنِي كَثِيرًا وَكُنْتُ  
أَصْغَرَ إِخْوَتِي أَبِيكَ مَعَهُ وَأَكُلُ مَعَهُ وَإِذَا  
جَاءَ مِنْ سَفَرٍ اشْتَرَفَى لِي هَدِيَّةً جَبِيلَةَ وَ  
كَانَ النَّاسُ يَحِبُّونَنِي وَيُفَتِّرُونَ لِي إِلَيْهِمْ  
مِثْلَ مَا كَانَ مِنْ أَبِي وَقَدْ قَرَأْتُ عَلَى أَبِي أَيْضًا  
فَهَوِيَ أَبِي مُعَلِّمٌ ؛

وَكَانَ يُوصِي أُمَّتِي أَنْ تَكْسُوَنِي يَوْمَ الْعِيدِ  
لِيَسَاسًا حَبِيدًا وَإِذَا مَرِضْتُ أَوْ سَقَطْتُ مِنْ  
مَكَانٍ أَوْ أَصَابَنِي ضَرْرٌ أَوْ أَلَمٌ وَجَاءَهُ الْحَنْتَبُ  
طَارَتْ نَوْمُهُ وَتَهَيَّأَ اللَّيْلُ هَمًّا وَخُشْيًا كَيْفَ  
أُجَارِي هَذِهِ النُّعْمَ هَلْ يَكُنْ أَنْ أُجَارِيَهُمَا بِمَا

كَلَّا فَتَاكَ وَ مَاتِي لِيَا لَيْدِي تَعْمُرُ فَتَا أَحْنِدُ مُهْمَا  
 بِالْمَالِ وَالْبَدَنِ بَلْ أَصِلْ أَصْدِقَاءَهُمَا وَ أَقَارِبَهُمَا  
 بِالْبِرِّ وَالْمَعْرُوفِ وَ لِكَيْ سَأَدَّ عَوْلَهُمَا وَ أَقُولُ  
 دَائِمًا فِي دُعَائِي « رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيْتَانِي صَغِيرًا »  
 وَ سَأَجْتَهِدُ أَنْ شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَغْتَنِيَّ بِي يَوْمَ  
 الْقِيَمَةِ أَمَّا الرِّقَاسُ وَ أَمَّا الرَّاكِبَانِ وَ الْأُفْقَاتِ  
 وَ يَغْنِيَهُمَا أَصْحَابُ الْأَوْزَالِ وَ يَقُولُونَ يَا لَيْتَ  
 لَنَا مِنَ الْأَوْزَالِ مِثْلَ مَا أُوتِيَ قُلَانِ لِي سَعِيدٌ

وَ سَأَجْتَهِدُ أَنْ أَهْتَمَّ عَمَلًا يُنَادِي بِي  
 يَوْمَ الْقِيَمَةِ عَلَى رُؤُوسِ الْأَشْهُاءِ يَقُولُ الرِّقَاسُ  
 مَنْ هُوَ، فَيَقَالَ ابْنُ قُلَانٍ وَ قُلَانُ تَوْ فَيُغْتَنِي  
 لَيْدِي وَ يَنْعَمُ بَائِي ؛

وَ قَدْ سَمِعْتُ أَنَّ وَلَدًا إِذَا حَفِظَ الْقُرْآنَ  
 يَتَوَجَّهَ وَلَدًا يَوْمَ الْقِيَمَةِ فَسَأَجْتَهِدُ فِي حِفْظِ  
 الْقُرْآنِ لِيَتَوَجَّهَ وَلَدًا يَوْمَ الْقِيَمَةِ ؛  
 وَ قَدْ سَمِعْتُ أَنَّ الشَّهِيدَ يَشْفَعُ لِعَبْدِهِ

مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ وَتَعَلَّ اللَّهُ يَرْزُقُنِي الشَّهَادَةَ  
فَأَشْفَعُ لِيَوْمَ الْقِيَامَةِ قَبْلَ النَّاسِ وَيَذَلُّكَ أَحِبَّائِي  
بَعْضُ نِعَمِهِمَا؛

## أَدَبُ الْأَكْلِ وَالشُّرْبِ

كَانَ عُمَرُ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ غُلَامًا صَغِيرًا وَكَانَ  
مَعَ أُمِّهِ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَكَانَتْ  
أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَزَوَّجَهَا  
بَعْدَ وَفَاتِ أَبِي سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَكَانَ عُمَرُ  
فِي حَبِيبِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛

وَكَانَ عُمَرُ يَأْكُلُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ كَمَا يَأْكُلُ الْوَلَدُ الصَّغِيرُ مَعَ أَبِيهِ وَكَمَا  
تَأْكُلُ أَنْتَ مَعَ أَبِيكَ وَأُمِّكَ؛

وَكَانَ عُمَرُ غُلَامًا يَتِيمًا مَاتَ أَبُوهُ وَهُوَ صَغِيرٌ  
فَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحِبُّهُ وَ  
يُعَلِّمُهُ الْأَدَبَ؛

فَكَانَ يَأْكُلُ مَرَّةً مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ



لَكَانَتْ تَيْدٌ ۖ تَدُورُ فِي الْعَقَّةِ وَكَانَ يَأْكُلُ مِنْ  
مُنَا وَهَذَا كَمَا يَأْكُلُ كَثِيرٌ مِنَ الْأَوْلَادِ ۖ  
فَعَلَّمَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَيْفَ  
يَأْكُلُ وَقَالَ لَهُ «سَمِعَ اللَّهُ وَكُلْ مِمَّا يَلِيكَ»  
وَهَكَذَا يَتَّبِعِي أَنْ يَأْكُلَ الْمُسْلِمُ قَيْمَةً اللَّهُ  
وَيَأْكُلَ بِجَمِينِهِ وَيَأْكُلَ مِمَّا يَلِيهِ ۖ  
وَهَكَذَا عَلَّمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
أَمْتَهُ آدَابَ الْأَكْلِ وَالشُّرْبِ وَآدَابَ كُلِّ شَيْءٍ  
كَمَا عَلَّمَ هُزَيْنُ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ الصَّغِيرَ وَقَالَ  
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «أَمَّا بَعِثْتُ مُعَلِّمًا»  
وَقَدْ آدَابَ اللَّهُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
وَعَلَّمَهُ آدَابَ كُلِّ شَيْءٍ فَقَالَ «أَدَّبَنِي رَبِّي  
فَأَحْسَنَ فَأُدِّبُنِي»

وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَا قَالَتْ  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَعَامًا قَطُّ  
لِيْنِ اسْتَهَاهُ أَكَلَهُ وَإِنْ كَرِهَهُ تَرَكَهُ ۖ  
وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

أَخْبَلِي كَمَا يَجْبَلِي الْعَبْدُ وَكُلُّ سَمَا يَأْكُلُ الْعَبْدُ  
وَقَالَ لَا أَكُلُ مِنْكِهَا؛

وَعَنْ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ  
رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْكُلُ  
بِثَلَاثَةِ أَصْحَابِهِمْ وَإِذَا فَرَّغَ لَعَقَهَا؛

وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كَانَ رَسُولُ  
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَكَلَ طَعَامًا  
لَعَقَ أَصْحَابِيَهُ الثَّلَاثَ وَقَالَ إِذَا سَقَطَتْ لُعْمَةُ  
أَحَدِكُمْ فَلْيَأْخُذْهَا وَلْيُمِطْ عَنْهَا الْأَذَى  
وَلْيَأْكُلْهَا وَلَا يَدَّ عَنْهَا لِلشَّيْطَانِ وَآمَرَنَا  
أَنْ نَحْلَلَ الْقَصَبَةَ وَقَالَ إِذَا لَعَقْتُمْ لَعْمَةً  
فِي آتِي طَعَامِكُمْ أَلْ بَرَكَهَ؛

وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَتَنَفَّسُ فِي  
الشَّرَابِ ثَلَاثًا؛

وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَتَنَفَّسُ فِي الْهَدْيَةِ

أَوْ يَنْفَعَمْ فِيهِ ؛

وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى  
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ كَانَ يَنْهَى عَنِ الشُّرْبِ قَائِمًا ،  
 وَعَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ إِنَّ النَّبِيَّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَاكَ عَنِ الْخَمْرِ  
 وَالْإِبْتِجَاجِ وَالشُّرْبِ فِي آيَةِ الدَّاهِبِ وَ  
 الْفِطْرَةِ وَقَالَ هِيَ تَهْمُ فِي الدُّنْيَا وَهِيَ لَكُمْ  
 فِي الْآخِرَةِ ؛

## شَرٌّ وَخَيْرٌ

شَرُّ الْمَقَالِ الْكَذِبُ	خَيْرُ الْخِصَالِ الْإِدَارُ
أَلْبَحْلُ عَيْبٌ قَاضٍ	وَالْحُجُودُ سَيِّئٌ صَالِحٌ
أَلْعَقْلُ قَاضٍ عَادِلٌ	وَالْعُجْبُ دَائِمٌ قَاتِلٌ
أَلْعَمْرُ ضَعِيفٌ تَلَحِيحٌ	وَالْمَالُ ظِلٌّ لَا يَبْلُ
أَلْيَقُ لِلْعُحْبِ سَبَبٌ	إِنَّ الْبَغْيَ لَا يُجْتَبِ
طَهَارَةٌ فِي الْأَخْلَاقِ	مِنْ كَرَمِ الْأَعْرَاقِ
أَلِكِدَابُ وَالْمَيْمَةُ	وَالْعَدَاؤُ شَرُّ شَيْئَةٍ

تَأْتِي فِي الْأُمُورِ  
وَأَعْبَلْ إِلَى الْخَيْرَاتِ  
لَا سِوَا السُّرُورِ  
لَا تَكُ عَنْهَا مُسِيكًا  
مَالِكَ عَيْزٍ نَفْسِكَ  
(أبو العتاهية)

## يَوْمٌ مَطِيرٌ

نَزَلَ الْمَطَرُ فِي اللَّيْلِ وَسَالَتْ الطُّرُقُ  
وَالشُّوَارِعُ وَنَشَأَ وَحَلَّ كَخَيْمٍ ذَلِيقٍ بِالنَّاسِ  
وَتَوَشَّعَتْ النَّيَابُ وَإِذَا سَارَتْ سَيَّارَةٌ  
تَطَايَرَ الْمَاءُ ؛  
إِنْقَطَعَ الْمَطَرُ فِي الصَّبَاحِ وَأَمِنَ النَّاسُ وَخَرَجُوا  
يَمْشُونَ عَلَى الشُّوَارِعِ وَقَدْ تَوَشَّعَتْ نَيَابُهُمْ بِالْوَحْلِ  
وَذَلِيقَ بَعْضِ النَّاسِ عَلَى الشَّارِعِ وَسَقَطَ فِي الْوَحْلِ وَ  
ضَمِكَ النَّاسُ وَضَمِكَ الرَّجُلُ وَتَوَشَّعَتْ نَيَابُهُ جِدًّا ؛  
وَكَانَ النَّاسُ يَمْشُونَ مُطْمَئِنِّينَ إِذْ جَاءَ  
الْمَطَرُ عَلَى عَقْلِهِ فَأَبْتَلَتْ النَّيَابُ وَكَانَ بَعْضُ  
الْعُقَلَاءِ قَدْ أَخَذُوا مَعَهُمُ الْمَطَرِيَّاتِ فَتَشَرُّوْهَا

وَكُنْتُ تَرَكْتُ مَطَرِيَّتِي فِي الْبَيْتِ وَظَلَمْتُ أَنْ  
 الْمَطَرُ قَدْ انْقَطَعَ فَتَأَسَّفْتُ حَيْدًا وَحَبْرِيَّتُ  
 وَرَجَعْتُ إِلَى الْمَبِيتِ وَقَدْ ابْتَلَيْتُ يَتَايِي ؛  
 وَلَمْ تَطْلِعِ الشَّمْسُ طَوِيلَ النَّهَارِ وَلَمْ يَزَلْ  
 فِي السَّمَاءِ هَاطِمٌ وَلَمْ يَخْرُجْ مِنَ الْبَيْتِ إِلَّا ذُو  
 حَاجِبَةٍ وَسَمِيتُ الْجَلُوسَ فِي الْبَيْتِ فَخَرَجْتُ  
 فِي الْعَصْرِ وَأَحْدَثْتُ الْمَطَرِيَّةَ مَعِيَ وَذَهَبْتُ  
 إِلَى صَدِيقِي مَسْعُودٍ فَوَجَدْتُكَ يُطَايِمُ كِتَابًا ؛  
 قُلْتُ لَهُ أَلَا تَخْرُجُ يَا أَيْفَى تَعْتَرُّهُ وَتَمْشِي  
 قَلِيلًا أَمَا سَمِيتُ الْجَلُوسَ ؟

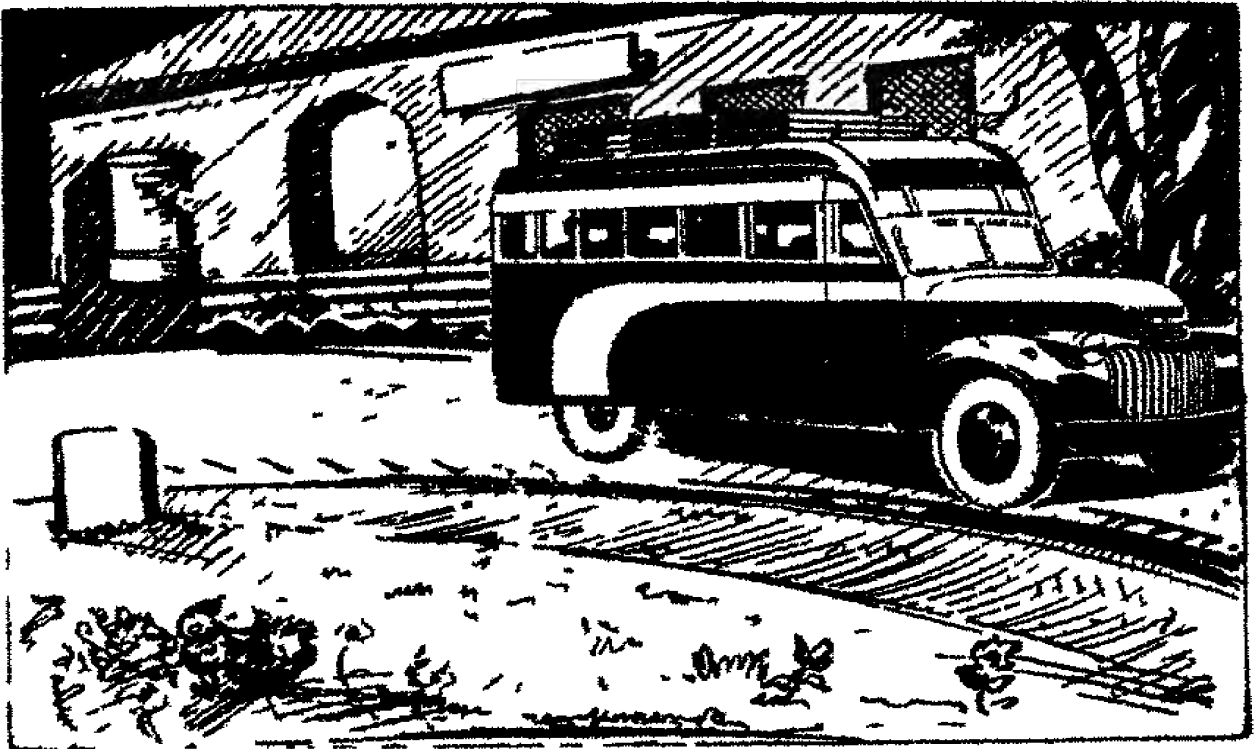
قَالَ مَسْعُودٌ أَلَا تَرَى إِلَى السَّمَاءِ وَإِلَى  
 الْأَرْضِ أَلَا تَرَى إِلَى الْوَحْلِ هَلْ لَا تَيْسَرُ  
 يَوْمَ الْخُرُوجِ مِنَ الْبَيْتِ فَتَقْضِلُ وَتَعَشُّ مَبْعَى ؛  
 قُلْتُ أَمَا الْجَلُوسُ تَعْتَرُّهُ أَمَا الْعَشَاءُ فَلَا  
 فَإِنَّ أَرْبَعًا أَنْ أَرْجِعَ إِلَى الْبَيْتِ سَرِيعًا فَلَسْنَا  
 تَعْدِرُ مَتَى تَطِيرُ السَّمَاءُ ؛  
 وَجَلَسْتُ مَعَ صَدِيقِي مَسْعُودٍ قَلِيلًا ثُمَّ

سَمِعْتُ الْجَلُوسَ وَالْعَزِيمَ قَاسِمًا ذُنُوبَهُ وَخَرَجْتُكَ  
 إِلَى الْفَارِجِ وَجَاءَكَ سَيَّارَةٌ فَتَرَكْتُ فِي وَ  
 تَحَاتُّرِ الْمَاءِ وَالْوَحْلِ وَتَوَقُّعَتُ لِيَا فِي وَ  
 مَقَامِكَ قَلِيلًا وَرَجَعْتُ إِلَى الْبَيْتِ وَمَا خَلَّتْ  
 الْبَيْتِ وَمَا وَجَعْتُكَ الْمَطْرِ بِيَّةَ حَتَّى جَاءَ الْمَطَرُ  
 فَحَيَّدْتُكَ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ وَصَلْتُكَ إِلَى الْبَيْتِ ؛  
 وَتَعَشَّيْتُ وَصَلَّيْتُ الْعِشَاءَ وَنِمْتُ وَمَا  
 عَلِمْتُ مَتَى انْقَطَعَ الْمَطَرُ ؛  
 وَكَانَتْ أَلَمَ مَطَارٍ فِي هَذِهِ السَّنَةِ كَثِيرَةً  
 وَقَدْ قَاضَيْتُ أَهْجَارَ وَجَاءَ السَّيْلُ وَتَهَلَّلْتُ  
 بِبُيُوتِ كَثِيرَةٍ ؛

## الْبَرِيدُ (١)

خَالِدُ : مَا ذَكَرْتُكَ يَا طَارِقُ ؟  
 طَارِقُ : أَنَا أَكْتُبُكِ بَابًا إِلَى أَخِي عَامِرٍ ؛  
 خَالِدُ : سَمِعْتُكَ أَتَيْتَ فِي دَهْلِي فَهَلْ أَتَعَدَّ  
 مُسَائِرُ ؟

طارق، لا تن يسافر كيتاني ؛  
 حاليده كيف يسافر كيتانيك يا طارق ؟  
 طارق: آنا آكتب الكيتاب ثم آصغفه في  
 الخيلاد و آكتب على الخيلاد عنوان  
 آني ثم آرسله، أنظر هذا الخيلاد البريدي؛



حاليده، وما هذا الشكل في جانبي الخيلاد يا  
 طارق ؟

طارق: هذا طابع البريد وإذا آرادك  
 أن آكتب بطاقة آكتب العنوان على

وَجِبِ الْبِطَاقَةَ أَنْظُرْ هُنَا بِطَاقَةَ  
 وَفِي جَانِبِهَا طَائِعُ الْبَرِيدِ ؛  
 حَالِيَّةٌ ، وَمَا هُنَا بِطَاقَةُ طَائِعِ الْبَرِيدِ  
 صُورَةٌ لِشَايِنٍ وَقَدْ سَمِعْتُ أَنَّ  
 صُورَةَ ذِي رُفٍّ لَا تَجُوزُ فِي الْأَسْلَافِ  
 طَائِعٍ ، تَعْمَلُ إِذَا كَانَتْ حُكُومَةً لِسُلْطَانٍ  
 صَاحِبَةٍ لَمْ تَكُنْ صُورَةً فَهَلْ خِلَافٌ  
 الْبَرِيدِ وَالْبِطَاقَةِ ؛

حَالِيَّةٌ لَمْ مَآذَا تَفْعَلْ يَا أَخِي إِذَا كَتَبْتَ  
 الْعُتُولَانَ ؛

طَائِعٍ : أَهْمُ الْكِتَابِ فِي صُورَةِ الْبَرِيدِ ؛  
 حَالِيَّةٌ : وَمَا صُورَةُ الْبَرِيدِ ؟  
 طَائِعٍ : هَلْ دَأَيْتَ صُورَةً وَأَمْ حَسَرْتَهُ ؟ فَمَنْ  
 فِي مَكْتَبِ الْبَرِيدِ وَفِي الشَّوَارِعِ ؟  
 حَالِيَّةٌ : تَعْمَلُ دَأَيْتَهُ كَثِيرًا وَمَنْ يَأْخُذُ هَذَا  
 الْكِتَابَ مِنْ صُورَةِ الْبَرِيدِ وَكَيْفَ  
 يَضَعُ ؟ -



طَارِقٌ، يَجْمَلُ السَّاحِلَ الْكَتُبَ إِلَى مَكْتَبِ الْبَرِيدِ  
 فَيَمُرُّ بِهَا رَجُلٌ مِنْ رِجَالِ الْبَرِيدِ هَذَا  
 إِلَى دِهْلِي وَذَلِكَ إِلَى كَلْكَتَا وَهَذَا  
 إِلَى الشَّرْقِ وَذَلِكَ إِلَى الْغَرْبِ وَيَخْتِمُهَا  
 خَالِدٌ، ثُمَّ مَاذَا ؟

طَارِقٌ، ثُمَّ يَجْمَلُ هَذِهِ الْكَتُبَ إِلَى الْمُحْطَةِ  
 ثُمَّ يَقْرَأُهَا عَلَى الْفَيْطَارِ وَيَجْمَلُهَا  
 الْفَيْطَارُ إِلَى مَكَانِهَا كَيْتَابٌ دِهْلِي  
 يُسَافِرُ بِهِ فَيْطَارٌ دِهْلِي إِلَى دِهْلِي وَكِتَابٌ  
 كَلْكَتَا يُسَافِرُ بِهِ قَبَا وَكَلْكَتَا إِلَى كَلْكَتَا ؛  
 خَالِدٌ، وَهَلْ يَحْضُرُ أَحَدٌكَ إِلَى مُحْطَةٍ دِهْلِي  
 وَيَأْخُذُ كِتَابَهُ وَهَلْ يَعْرِفُهُ ؟ ظَرُ  
 الْمُحْطَةِ ؛

طَارِقٌ، لَا يَحْتَاجُ أَحَدٌ إِلَى هَذَا الشَّعْبِ بَلْ  
 إِذَا وَصَلَ الْكِتَابُ إِلَى مُحْطَةٍ دِهْلِي  
 يُنْقَلُ مِنَ الْمُحْطَةِ إِلَى مَكْتَبِ الْبَرِيدِ ؛  
 خَالِدٌ، فَيَحْضُرُ أَحَدٌكَ إِلَى مَكْتَبِ الْبَرِيدِ وَيَأْخُذُ

يَسْأَلُكَ مِنْ مَلِكٍ فِي الْبَرِيدِ ٩  
 طَارِقٌ يَا أَخِي أَتَا أَحَبُّكَ بِمَسْبَرِ  
 الْكِتَابِ، إِذَا وَصَلَ الْكِتَابُ إِلَى مَكْتَبِ  
 الْبَرِيدِ يُفَرِّدُ وَيُحْتَمُّ هُنَاكَ أَيْضًا  
 حَتَّى يُعْرِفَ مَتَى وَصَلَ الْكِتَابُ إِلَى  
 دِهْلِي وَبَعْدَ ذَلِكَ يَأْخُذُ السَّاعِي  
 وَيَقْدِمُ إِلَى أَخِي ؛

## الْبَرِيدُ (٢)

حَالِدٌ: وَكَيْفَ يَكُونُ السَّاعِي يَا طَارِقُ ؟  
 أَتَا مَا رَأَيْتَهُ قَطُّ ؟  
 طَارِقٌ: أَتَا رَأَيْتُ رَحْبَكَ يَرْسِلُ فِي حُلَّةٍ لَوْنُهَا  
 زَمَادِي فِيهَا أَزْوَاجُ نَعَاسِيَّةٍ وَحُلَّةُ  
 رَأْسِهِ عِمَامَةٌ بَعِيدٌ حَقِيبَةٌ مِنْ جُلْدٍ ؛  
 حَالِدٌ: نَعْرِفُ رَأْيَهُ وَرَأَيْتُ حَقِيبَةً وَهِيَ  
 مَلَكَةٌ بِالْأُورَاقِ وَأَزْوَاجُ النَّعَاسِيَّةِ  
 تَلْمَعُ وَعِمَامَتُهُ تَطْهَرُ مِنْ بَعِيدٍ ؛

طَارِقٌ : ذَلِكَ هُوَ سَاعِي الْبَرِيدِ يَا خَالِدُ وَ  
 الْمَقَاسُ يَنْتَظِرُوكَ حَيْدًا وَ يَشْتَقُونَ  
 إِلَيْهِ لِحُضُورِهَا فِي الْقَرْيِ وَأَنْتَ تَنْتَظِرُهَا  
 أَيْضًا إِذَا كَتَبْتَ كِتَابًا وَ انْتَظَرْتَ جَوَابَهُ  
 وَإِذَا مَلَكْتَ كِتَابًا مِنْ تَا حِيرِ كُتُبٍ ؛  
 خَالِدُ : وَرَأَيْتُ يَا طَارِقُ رَجُلًا آخَرَ يَرُدُّنِي  
 مِثْلَ حُلَّةِ السَّاعِي وَ لَهُ أَرْطَارٌ مَحْمُودٌ  
 وَ عَلَى رَأْسِهِ عِمَامَةٌ أَيْضًا وَ لَكِنْ لَيْسَ  
 عِنْدَهُ حَقِيبَةٌ مِنْ مِيلٍ وَ هُوَ عَلَى  
 دَلَابَةِ حَمْرَةٍ آتَاهُ يَدُهُ بِسُرْعَةٍ  
 كَأَنَّكَ مُسْتَعِجِلٌ ؛

طَارِقُ : هُوَ أَيْضًا سَاعِي الْبَرِيدِ وَ لَكِنَّهُ لَا  
 يَحْتَاجُ الْكُتُبَ بَلْ يُورِثُ الْبَرَقِيَّاتِ وَ  
 يَدُهُ عَلَى دَلَابَةِ حَمْرَةٍ مِنْ  
 مَكَانٍ إِلَى مَكَانٍ لِيَقْدِرَ سَرِيعًا فَتِلْكَ  
 الْمَقَاسُ لَا يُسِيرُونَ الْبَرَقِيَّةَ إِلَّا لِيَقْدِرَ  
 سَرِيعًا وَ الْمَقَاسُ يَعْرِفُونَكَ بِدَلَابَةِ الْحَمْرَاءِ ؛

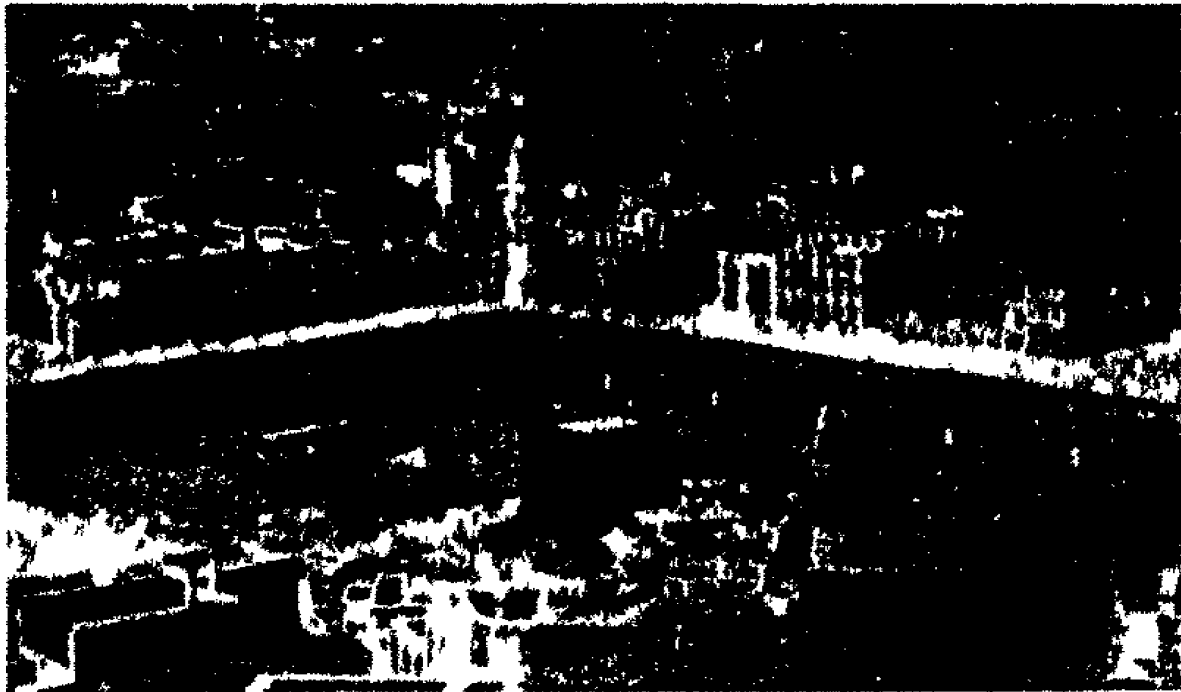
حَتَالِدُ، وَلَكِنْ كَيْفَ يَتَقَدَّرُ تَجَلُّدٌ وَاحِدٌ ثُمَّ  
 يُوَلِّعُ الْمَكْتُبَ فِي جَنِينِمْ أَتَعْنَاءِ الْمَدِيْنَةِ؟  
 طَارِقُ، أَلَا فِي مَكْتَبِ الْبَرِيدِ رِجَالٌ كَثِيرٌ وَ  
 يَكُلُّ تَلْحِيَةً مِنْ أَتَعْنَاءِ الْمَدِيْنَةِ وَ  
 يَكُلُّ حَقًّا مِنْ أَتَعْنَاءِ الْبَلَدِ سَاعَ،  
 حَتَالِدُ، وَكَيْفَ يُنْفَعُ مَكْتَبُ الْبَرِيدِ إِلَّا مُوَالٌ  
 الْكَثِيْفَةُ وَكَيْفَ يَتَقَدَّرُ تَجَلُّدًا وَرِجَالُ  
 الْبَرِيدِ يُوَلِّعُونَ حُلَاةً وَ يَحْمِلُونَ  
 حَقَائِبَ وَ يَزْكَبُونَ دَرَاهِمًا فَتَمِيزُ  
 أَتَمِيزُ تَأْتِي هَلَاةُ الْأَمُوَالِ؟  
 طَارِقُ، إِنَّ مَكْتَبَ الْبَرِيدِ يَأْخُذُ أَحْبَرَةً  
 مِنْ كُلِّ مَنَ يُرْسِلُ كِتَابًا بِالْبَرِيدِ،  
 حَتَالِدُ، وَمَا هَلَاةُ الْأَحْبَرَةِ وَ مَتَى قَدْ نَعَهَا  
 يَا أَتَمِيزُ؟

طَارِقُ، قَدْ اسْتَلَوَيْتُمْ هَذَا الطَّاعِمَ مِنْ مَكْتَبِ  
 الْبَرِيدِ وَ هَلَاةُ هِيَ أَحْبَرَةُ الْبَرِيدِ،  
 حَتَالِدُ، أَشْكُرُكَ عَلَى هَذَا الْحَدِيثِ الْمُنْفَعِ

وَسَأَكْتُبُ إِلَى آخِي وَصَدِيقِي حَمِيْلٍ  
وَسَأُرْسِلُ الْكِتَابَ بِالْبَرِيدِ وَإِلَّا  
كَتَبْتُ الْكِتَابَ بِمِثْلِكَ بِهِ فَتَلَاهُ وَ  
تُصْلِحُهُ؛

طاهر: حُبًّا وَكَرَامَةً، يَسُرُّنِي أَنْ أَسَاعِدَكَ؛

مَنْ يَضَعُ الْحَجَرَ؛ (١)



إِلَيْكُمْ لَتَعْرِفُونَ هَذَا الْبَيْتَ، وَمَنْ فِي  
الدُّنْيَا لَا يَعْرِفُ هَذَا الْبَيْتَ؛ إِنْ كُمْ تَتَوَجَّهُونَ

لِأَتِيهِ فِي الصَّلَاةِ وَاسْتَأْذِنَ لِأَتِيهِ الْمُسْلِمُونَ  
 مِنْ كُلِّ حَايِبٍ وَتَطَوُّفُونَ حَوْلَهُ فِي الْحَجَّةِ ،  
 الْكَعْبَةَ أَقْوَلُ بَيْتٍ وَضِعَ لِلنَّاسِ لِيَذُكَّرَ بِهِ اللَّهُ  
 بِمَا هُمْ إِبْرَاهِيمُ خَلِيلُ اللَّهِ فِي مَكَّةَ وَفِيهَا  
 حَجَرٌ أَسْوَدٌ يُقْبَلُ النَّاسُ فِي الْحَجَّةِ وَكَانَ النَّبِيُّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُقْبَلُهُ ،

وَبَعْدَ زَمَنٍ طَوِيلٍ أَزَادَ أَزْلَاجُ إِبْرَاهِيمَ  
 وَهُمْ قُرَيْشٌ أَنْ يَبْنُوا بَيْتَاءَ الْكَعْبَةِ مِنْ حِجَابٍ  
 فَإِنَّهُ كَانَ بَيْتَاءَ قَدِيمًا قَدْ سَقَطَ سَقْفُهُ وَ  
 ضَعُفَتْ حُدُودُهُ فَبَسَمَتْ قُرَيْشٌ الْحِجَابَ  
 وَالْغَشَبَ لِبَنَائِهَا وَبَنَتْ قُرَيْشٌ بَيْتَاءَ الْكَعْبَةِ  
 مِنْ حِجَابٍ ،

وَلَمَّا تَمَّ بِنَاءُ الْكَعْبَةِ أَزَادَتْ قُرَيْشٌ  
 أَنْ تَضَعَ الْحَجَرَ الْأَسْوَدَ فِي مَقْعَةٍ فَاخْتَصَمَتْ  
 قُرَيْشٌ فِي وَضْعِ الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ فِي مَقْعَةٍ ، كُلُّ  
 قَبِيلَةٍ تُرِيدُ أَنْ تَرْفَعَهُ إِلَى مَوْضِعِهِ لِأَنَّ  
 شَرَفَ عَظِيمٍ كُلِّ قَبِيلَةٍ حَرِيصَةٌ عَلَيْهِ عَلَى أَنْ

تَنَالُ هَذَا الشَّرَفَ ؛

كُلُّ قَبِيلَةٍ حَرِيصَةٌ عَلَى أَنْ تَنَالُ هَذَا الشَّرَفَ  
وَلَكِنْ ذَلِكَ لَا يُسَكِّنُ لِأَنَّ الْمُتَحَبِّرَ وَاحِدَةً  
وَالْقَبَائِلَ كَثِيرَةً ؛

وَالْمُخْتَلَفَاتُ قُرَيْشٌ كَثِيرُونَ وَتَمَازِجُهُ وَكَانَ  
الْعَرَبُ يُقَاتِلُونَ لِأَذَى لِقَائِهِمْ وَ لِيُغْنِيَهُمْ بِتَقَدُّمِ  
قُرَيْشٍ قِيَمَاتِلُونَ وَ يَسْبِقُونَ أَحَدًا فَيَسْبِقُونَ قُرَيْشًا أَوْ  
بَعِيرًا فَيَقْتُلُونَ وَ يُقْتَلُونَ وَ لَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَ  
أَرْبَعِينَ سَنَةً وَ خَمْسِينَ سَنَةً ، فَلَمَّا ذَا لِقَائِهِمْ  
عَلَى هَذَا الشَّرَفِ ؛ وَ لِقَاءُ الشَّرَفِ عَظِيمٌ ؛

وَ قُرَيْشٌ قَبِيلَةٌ مِنْ قُرَيْشٍ جَفَنَةٌ مَسْلُوءَةٌ  
وَمَا نَحْنُ نَحْنُ نَحْنُ مَعَ قَبِيلَةِ الْحَضَرَةِ عَلَى الْمَوْتِ  
وَ أَذْخَلُوا أَهْلَ يَهُدَى فِي ذَلِكَ الدَّارِ ، وَ قَالُوا  
لَا تَذْخُلُوا هَذَا الشَّرَفَ أَوْ تَمُوتُوا ؛

وَ كَانَ هَذَا مَقَرَّ كَبِيرًا وَ خَطَرًا عَظِيمًا  
وَ الْمَوْتُ شَيْءٌ خَسِيرٌ لِلْعَرَبِ فِي سَبِيلِ  
الْحَقِّ وَ الشَّرَفِ ؛

لِذَلِكَ لَا بُدَّ مِنَ الْحَرْبِ ، وَالْحَرْبُ مَشُومَةٌ  
حَيْلًا !

## مَنْ يَضَعُ الْحَجَرَ ؟ (٢)

وَمَكَثْتُ قُرَيْشٌ عَلَى ذَيْلِكَ أَرْبَعَةَ لَيَالٍ  
أَوْ حَمْسًا نَحْوَ ذَلِكَ اجْتَمَعُوا فِي الْمَسْجِدِ وَ  
تَشَاوَرُوا ،

تَشَاوَرُوا وَقَالُوا مَنْ يَضَعُ الْحَجَرَ إِلَّا سَوْدٌ  
فِي قَتْلِهِ وَكُلُّ قَبِيلَةٍ حَرِيصَةٌ عَلَى أَنْ تَقَاتِلَ  
هَذِهِ الشَّرَفَ ، وَالْحَجَرُ وَاحِدٌ وَالْقَبَائِلُ كَثِيرَةٌ ،  
لِذَلِكَ لَا بُدَّ مِنَ الْحَرْبِ وَالْحَرْبُ مَشُومَةٌ  
حَيْلًا !

قَالَ بَعْضُ النَّاسِ لَا يَأْسُ بِالْحَرْبِ قَالَمَوْثُ  
شَيْئٌ هَلَّا لِيُحَرَّبَ فِي سَبِيلِ الْحَقِّ وَالشَّرَفِ ،  
قَالَ الْعُقَلَاءُ نَعَمْ لَا يَأْسُ بِالْحَرْبِ وَلَكِنْ  
لَا حَاجَةَ إِلَى الْحَرْبِ فِي هَذِهِ الْوَقْتِ ،  
وَلَكِنْ مَا هُوَ الطَّرِيقُ ، وَكَيْفَ يُوضَعُ الْحَجَرُ



الْأَسْوَدُ فِي قَعْتَلِهِ بِغَيْرِ قِتَالٍ ؟  
تَشَاوَرُوا وَتَشَاوَرُوا وَتَشَاوَرُوا كَثِيرًا وَهَذَا  
الطَّرِيقُ !

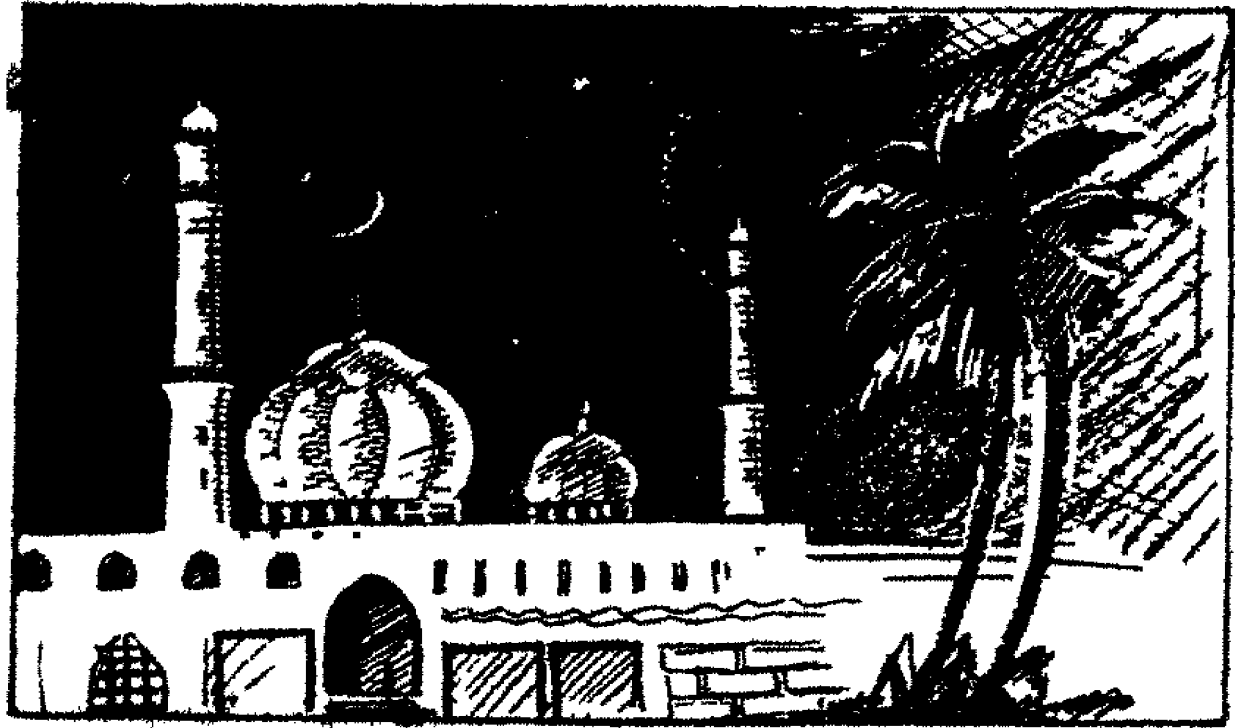
قَالَ سَلِيمٌ وَكَانَ أَكْبَرَهُمْ سِنًا أَوَّلُ مَنْ  
يَدْخُلُ مِنْ بَابٍ هَذَا الْمُسْحِيذِ يَقْنِي بَيْنَكُمْ  
فَقِيلُوا وَرُفُوا بِدَارِكٍ !

تَعْرِفُونَ مَنْ كَانَ أَوَّلُ دَاخِلٍ ؟ كَانَ أَوَّلُ  
دَاخِلٍ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا  
وَأَوَّلُهُ قَالُوا هَذَا الْإِمَامُ مِنْ رَضِينَا هَذَا مُحْتَشِدٌ !  
فَلَمَّا وَصَلَ إِلَيْهِمْ وَاحْتَبَرُوهُ الْحَبْرَ طَلَبَ  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَوْبًا فَأَقَى  
بِهِ فَأَخَذَ الْحَبْرَ الْأَسْوَدَ فَوَضَعَهُ فِيهِ بِيَدِهِ  
ثُمَّ قَالَ :

يَتَأْخُذُ كُلُّ قَبِيلَةٍ بِنَاحِيَةٍ مِنَ الثَّوْبِ  
ثُمَّ ارْفَعُوهُ جَمِيعًا فَفَعَلُوا حَتَّى إِذَا بَلَغُوا  
مَوْضِعَهُ وَضَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
الْحَبْرَ الْأَسْوَدَ فِي قَعْتَلِهِ بِغَيْرِ قِتَالٍ وَهَكَذَا دَفَعَهُ

وَسُؤْلُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذَا الشَّقُّ  
وَمَنْعَ الْحُرُوبِ ؛

## يَوْمُ الْعِيدِ



كَانَ آمْسِ يَوْمُ الْعِيدِ، اجْتَمَعَ النَّاسُ  
وَالْأَطْفَالُ عِنْدَ الْغُرُوبِ يَتَرَاءَوْنَ الْهَيْلَالَ  
وَصَعِيدُوا عَلَى سُقُوفِ الْبُيُوتِ وَالشُّطُوحِ وَ  
عَلَى الْمَنَارَاتِ ؛

ظَهَرَ الْهَيْلَالَ فَهَتَفَ الْأَوْلَادُ " الْهَيْلَالَ "

الْهِلَالِ « وَخَبَرُوا إِلَى يَوْمِهِمْ وَسَلِمُوا فَقَالَ  
 آبَاؤُهُمْ وَأُمَّهَاتُهُمْ وَعَلَى هَذِهِ قَارِبٌ كَدَّ عَوَلِ  
 لَهُمْ بِالتَّبَكَّةِ وَطُولِ الْعُسْرِ ؛

وَقَامَ الْهَلَالُ طِفْلاً لَيْلَةً الْعِيدِ قَلِيلًا فَاسْتَيْقَظُوا  
 مُبْتَكِرِينَ وَكَانَ نَظَرُوا إِلَى مَلَايِسِهِمْ وَأَحْنَنِ يَتِيمِهِمْ  
 وَقَلَابِيسِهِمْ مَوَالِدًا عَدِيدَةً ؛

وَلَمَّا كَانَ صَبَاحُ الْعِيدِ قَامُوا مِنْ فُرُشِهِمْ  
 وَهَلَلُوا بِصُحُبِهِمْ وَاعْتَسَلُوا وَغُلِقُوا مَلَايِسَهُمْ  
 وَلَيْسَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ مَلَايِسَ حَبِيدَةٍ وَأَحْنَنِ يَتِيمَةٍ  
 حَبِيدَةٍ وَقَلَابِيسَ جَمِيلَةٍ وَرَأَتْهُمْ أُمَّهَاتُهُمْ  
 فَفَرِحْنَ بِهِمْ وَنَدَّ لَهُمْ آبَاؤُهُمْ وَأَقَارِبُهُمْ  
 حَابِئَةَ الْعِيدِ ؛

وَكَانَ وَلَدٌ يَتِيمٌ تَحْدُمُ أُمُّهُ فِي بَيْتِ  
 سَعِيدٍ وَلَيْسَ عِنْدَهُ لِبَاسٌ حَبِيدٌ وَلَا حِدَاءٌ  
 حَبِيدٌ وَلَا قَلَنْسُوَةٌ تَوَيْفَةٌ فَاعْتَسَلَ وَلَيْسَ  
 لِبَاسُهُ امْتِدَادٌ وَقَدْ تَشَقَّقَ وَلَيْسَ قَلَنْسُوَتُهُ  
 امْتِدَادٌ وَقَدْ تَوَشَّعَتْ وَكَانَ يَنْظُرُ إِلَى الْأَشْرَافِ

وإلى أولاده الأبنياء يعبطه وتحبيل وكانت  
أمه حُرَّةً ستذكر أباها ؛

حزت سعيده بهذا المنظر واشتكى في نفسه  
فأسرع إلى صندوقه وأخذ إلى أثر ملبوسا  
نظيفا وقلنسوة نظيفة فداهب المبيتهم وعتاير  
اللباس وقرم كثير وقرحت أمه ودعت  
لسعيدة بالبركة وطوي العشي ؛

ولما ارتفعت الشمس خرج الناس إلى  
المصلى وكان منظرًا جميلًا يقولون " الله أكبر  
الله أكبر لا إله إلا الله والله أكبر الله أكبر  
والله الحمد "

وصلى الإمام بالناس ثم خطب ورحم  
الناس من المصلى بطريق آخر وراى الناس  
بعضهم بعضًا وصليت بعضهم أحدًا قائمًا  
وهنا كل مسلم صديقه وقال : " عيدا  
سعيدة " وكل عام وآنتم بخير  
وكان صباح العيد جميلًا ، وفي العشي

ذَكَرَ النَّاسُ رَمَضَانَ وَفُطُورَهُ فِي السَّبِيلِ  
ذَكَرُوا التَّوَابِعَ وَتَعَرُّوْا كَأَنَّهُمْ يَفْقَدُوْنَ مَقِيَّتَهُ  
أَوْصَتْ مِنْهُمْ هَيْجٌ، وَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ :  
« أَلْعِيْلُ سَاعَاتٍ وَرَمَضَانَ كُلَّهُ عِيْدٌ »



طبع علی یومائٹس انڈیا پریس لکناؤ



مكتبة الامام محمد بن كنانة



To: [www.al-mostafa.com](http://www.al-mostafa.com)